صاحبها علي الخاقاني

البيان

في هذا العدد

الافتتاحية . . . . . علي الخاقاني
الوازع الديني . . . . . سلمان الانباري
محكمة الأدباء . . . . . ابراهيم بشير
مبالغات الزيات . . . . . كاظم مكي
انا والكون (قصيدة) . . . . . حميد السماوي
خوالج النفس (رباعيات) . . . . . عباس شبر
تأريخ البرامكة . . . . . عبدالحميد الدجيلي
في تعريف الرأسمالية . . . . . عمر كركوكي
الجرأة الأدبية . . . . . احمد صندوق
هذا الجوع الثقافي . . . . . نهاد الهبراوي
العرجاء قصبة المنتفق . . . . . يعقوب سركيس
لن نفترق (قصيدة) . . . . . بدر شاكر
نحن والعالم . . . . . عبدالرحمن عباس
اعجبني وجهي في المرآة . . . . . صدرالدين احمد
سقراط في السقوط . . . . . محمود الحبيب
جزيرة كوبا . . . . . سيد احمد البدوي
ادب التأريخ . . . . . علي البازي
الفقيد «قصة» . . . . . جمال مهدي الهنداوي

السنة الثانية

مسجلة بدائرة البريد برقم ٢١٣

العدد ٤٤

لنعاتب..
مع المشاركين

بقلم مندوب البيان الخاص

حافظ القاضي

بين المشاركين والصحفيين معركة هادئة يجلها وقار وجلال بالنظر الى ان المشارك مهما كان نوعه فهو متفضل بقبوله الصحيفة لان الصحافة العراقية لم تلاق تشجيعاً صحيحا للآن الا من افراد لايزيدون ثروة ويسارا عن هذا الصحفي المسكين [المفلس] ولذا ترى الفريقين كل قد فهم الآخر فهما صحيحا وقدّر زرا الشعور كل منها بوجوب رفع مستوى القطر الى الاقطار النابهة . اما الثري الذي يريد ان يستغل الجاه كما يشتغل الثروة ويتشدق بسمعة قطره وشخصه عندما يجب ان ينسب نفسه الى قطر !! فلا يهمه معرفة العوامل التي ترفع بلده الذي اصبح فيه متنعما هانئا وهؤلاء وجدنا منهم في الطليعة « الورد الحديث » حافظ القاضي يكثر من التحدث عن نفسه وعن اسفاره ورحلاته التي تزيا في خلالها بالكوفية والعقال في امريكا واوربا واخذت له الصور الكثيرة التي انتجت طبع كراسة باللغتين العربية والانكليزية في سنة ١٩٤٥ م وعندما تسأله ماذا عملت لمجد بلادك يجيب انا البلاد وانا الذي ابغي السعادة ، اما ارضي فهي مادامت تطعمني وتسقيني وتنفذ رغباتي وميولي فانا استغلها واقطنها والا فلا مانع من تركها .

وهل تشارك الصحف يابيك ؟ اجاب حينما كنت اشعر بالنقص كنت اقدم اضعاف البدلات للصحف العراقية وان لم تأتني واما الصحف الاجنبية فقد قدمت لها اضعاف الاضعاف ولكن اليوم وقد اصبحت مليونيراً فلا افهم ما هي الصحافة العراقية ومن هم اولئك المستجدون البائسون .

هل تأتيك يابيك مجلة البيان ؟ لم اشاهدها ، وعند ما سئل سكرتيره السيد عزيز قال جاءتنا منها مجموعة اعداد ولكن العدد الخاص لم يصلنا .

هل البريد مضطرب او بأوضح عبارة غير منتظم . كلا اذن لماذا تقول يابيك لم تصلك مجلة البيان مع انها تصل ثلاثة قد احاطوا بمحلك وهم الاستاذ عبود الشالجي الحامي والصيدلية البغدادية ومحل الاستاذ صادق مهدي الصفار ، عدا الشركات التي من حولك

وعلاوة على ذلك فان كاتبك اعترف بوصولها

ابني : أأكد لك انها لم تصل ولم اشاهدها انه كذاب

لماذا يا ابني تعطلت سنتين عن جباية مجلتك وقد شاهدنا جميع الصحفيين يلحقون أول عدد وثاني عدد من جرايدهم لقبض بدل الاشتراك

بيك جنابك تتفضل بهذا وقد اشيع من غيرك ولكن قولك يجب ان لايشمل كل الصحفيين فان فيهم امة نذرت نفسها لخدمة الصالح العام واذا صح ذلك فهناك شواذ لا يقاس عليها ولا يعتنى بها ، وعليه فانا حذراً من ذلك اردنا ان نفهم كل مشارك وقارئ ان البيان تريد ان تخدم الادب للادب والوطن وتستخدم الصحافة لخدمة المجموع لا لجمع المال وهذا العراق يعرف كل قراء البيان انهم الآن لم يأتهم جابي باسم البيان

الخلاصة اسمع يا ابني انا لا اعطي بدل اشتراك اي صحيفة وصلتني ام لم تصلني فاني مفلس والله .

البيان : ان حديث مندوبنا يعرب لنا بوضوح ان السيد حافظ القاضي حديث نعمة وكما قال الشاعر : مستحدث النعمة لايرتجى ، وان امتناعه عن دفع بدل المشاركة لسنتين يوضح لنا ما تعانيه الصحافة المتزنة اليوم من امثاله ، وفي عقيدتي لو آمن حافظ القاضي اننا نعطيه جزاءه لما امتنع عن ارجاع حقنا .

واخيراً حمدت الله على ان هيأ لنا من امثال حافظ القاضي خير مكافح لتسرب الشيوعية . فاذا كانت الحكومة جادة في مكافحة الشيوعية بشكل صحيح يجب عليها اولا ان تكافح السيد حافظ القاضي وامثاله الذين يبرزون ابشع صور النفس الصهيونية في ابتزاز المال بشتى الوسائل والطرق التي قد تدفع الانسان الى الخروج عن جميع موازين العقل والشرف والناموس . فاليك ايها القارئ نقدم هذه الشخصية الممتازة في مواهبها وعبقريتها هدية متواضعة وخاصة لزملائنا الصحفيين الذين يستهين بهم ويستبيح كراماتهم كل فظ غليظ من اضراب هذا النمط والى اللقاء يا حافظ القاضي حيث قرر مندوبنا (الخطر) ان يعطي عنك صورة ضافية في الاعداد القادمة

رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان: البيان: النجف: العراق
المقالات
يجب ان تكون خالصة الاجرة
وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة
﴿ تصدر مرتين في الشهر موقتا ﴾

الاشتراك يدفع سلفاً
داخل النجف ١٥٠٠ فلس
خارج النجف ٢٠٠٠
للتلاميذ ١٠٠٠
الاعلانات الرسمية ٢٠٠
للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها
مع الادارة

العدد ـ ٤٤ : النجف دار البيان ١ نيسان ١٩٤٨ م ٢٠ جمادى الاولى ١٣٦٧ هـ ـ السنة الثانية

صحفنا وصحفهم

إن صحافتنا اليوم نخشى عليها من «الطوفان» .. هذا الطوفان الذي أضحى يهددنا بالخطر وينذرنا بالويل ، فلقد أوشكنا أن نجزم حقائبنا ونستعد للهزيمة ، ولا أدري كيف تكون هذه الهزيمة .. أهي بدون قيد أو شرط أم هي وفق خطة مرسومة .

ولئن كان هناك داع للهزيمة فهي : بالتأكيد .. هزيمة منظمة تقتضيها الظروف الدفاعيـــة ... ولست أرضى لنفسي الآن هذه الهزيمة حيث أني لم أنخذل لها بعد ، لذلك أترك هذا الكلام إلى حينه وأعود إلى القصد الذي من أجله أتيت فلا أجدني إلا أن أنحى باللائمة على أولياء الوضع قديمهم وحديثهم ، كبيرهم وصغيرهم ، إذ أنهم تركونا نهب المجاعة الأدبية وليس فرق بين هذه التخمة التي أصابتنا في الحال الحاضر وبين ذلك الجوع الذي أطبق علينا بأنيابه في العهد الغابر .

ألمهم أن تكون لنا خطة قويمة تكفل الأدب وتصونه من الكساد والافلاس وأن يكون لنا واقع يربطنا بأسباب النجاح . فنجاح الأدب معناه حيوية فعالة نشطة تتصف بها الأمة وتعصمها من الخور والزلل والتفسخ والانحلال ... نعم نريد واقعاً يعصمنا من الهزيمة ، ويدفعنا إلى الوثوب ولسنا نلقي لوماً على الحكومة وحدها أو على الشعب وحده بل على كليهما . هذا هو الواقع بعينه . فعلينا أن نتكاتف لدرء هذا الخطر ، خطر الافلاس في حياتنا الأدبية .

إنه لم يكن وجه واحد للشبه بيننا وبين صحافة الشقيقة سوريا أو مصر ، بل بالعكس . فهناك من الفروق ما يبعد الشقة بيننا ، وهذا ما يجعل من العسير علينا أن نأخذ بالمقارنة بين صحافتينا .. إننا نكاد نكون

الوازع الديني

لفضيلة الخطيب الشيخ سليمان الانباري

قال الله تعالى في سورة طه [ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى ، قال ربي لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا] .

• لعلك ايها القارئ تصورت ما استهدفناه لك في سلسلة احاديثنا التي ارتكزت على اعظم النواميس المقدسة والتي استقيناها من طريق الكتاب العزيز والسنة النبوية ، واقوال الائمة والعلماء الذين عناهم الله تعالى في كتابه المجيد « لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » . والكتابة هو مصدر الخير للبشر ومنبع السعادة للناس وقد عرفنا التاريخ ما كان البشر عليه قبل نزول القرآن وماحصل من تبدل في النفوس والاخلاق بعد نزوله وانتشاره يوم ان كانوا لايعرفون من معنى الحياة شيئاً ، سلب ونهب ، وغارات وقتل وسبي واستبداد ومرض وجهل ، وهذه امور لا يقضى عليها في ظرف ، فغير كالظرف الذي واصل فيه الرسول الاعظم دعوته فقد خطا بالبشرية ألف عام على سنن التطور والتدريج واسس نظاماً لم يجد العقل مجالا لنقاشها الى هذا اليوم ، وقد اشغلت آراء المفكرين في مختلف القرون ودرسوها درساً بليغاً مشفوعا بالاكبار لهذا المشروع العظيم الخالد .

لو حللنا النظم التي يأتي بها العباقرة والمفكرون في مختلف الحقب والازمان لوجدنا الدوافع التي هيأتها متأتية من مرور الزمان الذي يوجد في المرء حساً يتكون من انقراء والاحتكاك العقلي ، ومن الاستعداد والقابلية فيه ، والنبي الكريم جاءنا بالذكر العظيم منزلا من رب العالمين بالاضافة الى الصفات التي خبرتنا عنها السير ووصفت لنا نشأته وسلوكه في تلك الحياة المضطربة التي لاتساعد على ظهور انسان عظيم ، فكان تشريعه مكونا من موجد احد فرد صمد ، ومن قابلية نادره يحملها انسان من بين الامم ، قد وجد الخالق اليه عناية خاصة على سطح الكرة او يوجد عليها .

والذكر تسالم عليه علماء التفسير ان القرآن الحاوي للدلائل والعقائد التي انزلها الله لعباده قاصداً ان يوجههم الى طرق الخير والسعادة ويهديهم الى سبيل الرشاد والعبادة ليعيشوا امة ، وقد تضمن هذا الذكر اسراراً واسراراً لم يستوفها تفسير المفسرين ، ولا توضيح الشارحين وسيبقى معظمه اعجازاً مستمراً على مر الحقب والازمان يفيض على الناس بالوان من الحكمة والارشاد والتعليم حاويا لهم من طوارئ الزمن ، واهوال الظروف ، واخذ على نفسه تعالى ان يبقى لهم هذا الذكر محفوظاً من كيد الاعداء بقوله : (انا نزلنا الذكر وانا له لحافظون) لذا تراه في هذه الآية الكريمة يفهمك بوضوح عنايته ورعايته لهذا الدستور وحرصه على بقائه ، وينذر من يعرض عنه بشتى الاساليب ليعلم ذو والنفوس المريضة والسذاجة المقيتة والاغرار من الناس انه الحارس والمدافع عنه فيقول : « ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا » تأمل في هذا الانذار وتبصر في شان هذه العبارة ومفهومها ، وبعد التأمل تجد خطر الاعراض يفضي الى الفقر الذي هو أخس صفة تلتصق بالمرء ، فاذا علق الفقر لاسمح الله بامرء فيكون في احط درك من الحياة بل في اشد عذاب دونه كل عذاب ، وبعد ان علمنا اننا بشر مخلوق وان لنا خالقاً حكيما خلق الخلق وجعل لهم ارزاقا وخصص لهم ارزاقا واوضح لنا في كثير من المواطن في الكتاب المجيد تصرح بكفالته للرزق وهيمنته عليه ، واخذ على من يريد ان يعيش غنيا ان يطيع الله فيما طلب منه ، وماطلب منه الا ان يحافظ على وجوده بابتعاده من الرذيلة ومطاردته الا دينية التي تفضي الى تفسخ المجتمع وتدهوره ومن خالف الاوامر الالهية فليس له جزاء إلا الفقر ، وهنا تدبر لفظة « ضنكا » فقد ورد عن (مجاهد) « وقتاده » (والحباثي) فقد ذكروا ان الضنك هو التقتير في الرزق كعقوبة له على اعراضه ، فان وسع عليه فانه يضيق عليه المعيشة بان يمسكه ولاينفقه على نفسه ، وان انفقه فان الحرص على الجمع وزيادة الطلب يضيق المعيشة عليه ، وقيل هو عذاب القبر فقد جاء ذلك عن ابن مسعود وابي سعيد

الضريع والزقوم في جهنم والذي وصفه الله في القرآن لأن مآله اليها ، وان كان في سعة من الدنيا ، وقد جاء الاخير عن الحسن وابن زيد . وقيل معناه ان يكون عيشه منغصا بأن ينفق انفاق من لا يوقن بالخلف ، وهذا حكاه ابن عباس .

وقيل هو الحرام في الدنيا الذي يؤدي الى النار ، وبهذا صرح عكرمة والضحاك . وعن ابي مسلم قال : عيشا ضيقا في الدنيا تحصره وسائر مايشوبها ويكدرها وانما العيش الرغد في الجنة . وزاد الله على ذلك التوبيخ بقوله : (ونحشره يوم القيامة اعمى) وذهب من مثل هذا الانذار الجارم متقدمو المفسرين الى انه اعمى البصر ، وهذا قول ابن عباس . واما مجاهد فقال اعمى عن الحجة . بعيد . لا تجفيني ايها والاول هو الوجه الصحيح لانه الظاهر فلا معدل عنه ويدل عليه قوله : « رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً » وقد ذكر الفراء الكوفي انه يخرج من قبره بصيراً فيعمى في حشره ، وقد روى معاوية ابن عمار قال : سألت ابا عبد الله (ع) عن رجل لم يحج وله مال قال هو ممن قال الله فيه « ونحشره يوم القيامة اعمى » فقلت سبحان الله اعمى ، قال : اعماه الله عن طريق الحق . فهذا يطابق قول من قال : ان المعنى في الآية اعمى عن حجات الخير لا يهتدي بشيء منها .

اليك ايها القارئ اقوم هذه الآية وما تحويه من اسرار ونظم سامية آملا ان تعلم انك حميت من بين الأمم بهذا الوازع العالم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل لدن عزيز عالم) لتبتعد عن كل ما من شأنه ان يقضي على الاخلاق ويحط من الكرامة ويودي بك الى طريق الهلاك والدمار ولم يحرم الله امراً والعباد فيه خير ، حاشا ، فانه تعالى قال : (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق) وان ما احله لك هو خير مما حرم واضعاف مما منع عنه فتبصر فان تفكر ساعة خير من عبادة سنة بغير علم ، وخير من صرف الزمن الذي تقضيه بما لا يرضي الله ولا يوصل الى الحق والله مع الذين هم به يؤمنون .

بغداد — سلمان الانباري

محكمة الأدباء

هكذا يموت الادب ! ؟

بقلم الاستاذ ابراهيم بشير

قرأنا في مجلة الغري (١) كلمة للشيخ عبد الرسول الخشي ينتقد فيها « مجلة الكاتب المصري » التي اقتطفت من مجلة البيان الغراء (٢) مقالا للاستاذ صدر الدين احمد تحت عنوان [اسفنج وصخر] ونحن لهذه المناسبة لا نرى محيصاً من الكلام تأييداً للحق وتزييناً للباطل .

ان الأدب ، كغيره من سائر عناصر تكوين النضج الاجتماعي ، اصبح اليوم في ميدان جديد ، فهو لم يعد خاضعاً للقواعد الموضوعة له منذ القديم ، تلك القواعد التي تستند الى السفسطة المنمقة التي تؤمن بأن الادب لا يتاح له السمو في أي بقعة من الدنيا الى مستوى الادب الأرفع في أي بقعة اخرى ما لم تكن البقعتان متماثلتين في عدد سكانها ، وفي مركزها الجغرافي ...

ياويل الادب من هذه القاعدة الرجعية ! فان الشيخ الخشي يريدها ان تبقى راسخة في النجف لا تتزعزع ، وناعيك بأنه يقول « لا يجوز لنا ان نقارن بين مصر والنجف ، لأن مصر تحتوي على ١٨ مليون نسمة ولو افترضنا ان تخرج من كل عشرة آلاف نسمة اديبا مجيداً لكان لمصر الآن من الأدباء المجيدين ١٨٠٠ أديب ، اما النجف فلم تكد تحتوي على ستين الف نسمة ولو فرضنا ذلك لوجب ان يكون فيها ستة ادباء مجيدون ، ومعنى ما تقدم اننا اذا وجدنا الادباء المجيدين في مصر اقل من ١٨٠٠ اديب عددنا ذلك تقهقراً من مصر ، واذا وجدنا في النجف أكثر من ستة أدباء عددنا ذلك تقدما كبيراً من النجف) .

---

(١) العدد ١٧ ، ١٨ السنة ١٩٤٨ .

(٢) العدد ٢٩ السنة ١٩٤٧ .

صحيفة النقد

مبالغات الزيات

بقلم الاستاذ ظاظم مكي حسن

لصديقي الاستاذ محمد حسين اسماعيل آراء في النقد وملاحظات في دنيا الكتابة من الخير ان نعجب بها ونطرب لها وأرى ان تبقيه لشؤون الكتابة الادبية لا يدل على شيء بقدر ما يدل على حرية التفكير وصفاء النية ولكنه يقع بعيداً عن الصواب في بعض ملاحظاته واذا اردت شيئا من قولي هذا فانا اريد ان الفت نظره الى ان الزيات لم يقع في شيء يمكن ان نسميه مبالغة او انحرافا عن جادة الصواب في وصفه وباء الكوليرا وما جاء بما يعتبر تناقضا في ذلك الوصف كما تراءى للاديب وسجله على الزيات في العدد الأخير من البيان الغراء [العدد ٤٠ ، ٤١] .

فالزيات يقصد بقوله :

[كان المرض قليلا ما يغشاها (القرية) فاذا غشيها غشي الكهل الضعيف، وكان الموت كثيراً ما ينساها فاذا ذكرها ذكر الشيخ الهرم] .

اقول ان الزيات يقصد ان قريته كانت في مثل هذه الحال من السلامة والأمن ومن قلة المرض وندرة وقوع حوادث الموت قبل تفشي وباء الكوليرا فيها ويؤيد هذا قوله « فاذا مرض الصحيح تجمع القوم في منظرته او على مصطبته يؤانسونه ويمرضونه ويدعون له واذا مات للريض لبسوا الحداد عليه العام كله » ثم انتقل الزيات بعد ان وصف حالة قريته قبل تفشي الوباء الى وصف حالتها والوباء قد سرى فيها وشملها واخذ يفتك بها ويكاد يأتي على صغارها وكبارها حتى اصبح الناس فيها كما يقول « وصحا الناس من دهشة الروع وذهول الفاجعة فاذا كل غرفة فيها مريض واذا كل ساحة فيها جنازة » .

فانت ترى يا صديقي ان الزيات قد جاء برائع الوصف في المقارنة بين قريته في حالتيها الاولى والثانية أي قبل تفشي الوباء وبعد تفشيه ولست اشك في انك ستوافقني على ما ذهبت اليه عندما تعيد نظرك السديد في وصفه ذلك وعهدي بك من اكثر ادباء الشباب اعترافا بالواقع ، وقد كان في امكاني ان ادلي برأي هذا لك في احدى زياراتي لك ولكني آثرت صدر البيان حبا بناحية واحدة هي الناحية الادبية المشتركة ومهما يكن من شيء فانا ارجو ان توفق في الطريقة التي اتخذتها لنفسك.

البصرة — ظاظم مكي حسن

منطق عجيب يدعو الى الجمود عن التطلع الى التوسع الادبي ، وليس هذا كل مافي الامر ، بل لقد انكر الشيخ الجشي ايضا على الاستاذ صدر الدين احمد قوله ان الادب في النجف هو « أدب مهيض يرفرف لمناسبات تقليدية في مآتم الاموات ومحافل الاعراس والترحيب » ثم استشهد لانكاره بقصيدة الاستاذ الجبوبي في رثاء جعفر ابي التمن ، وبقصيدة اخرى للاستاذ الجبوبي يهنيء فيها البلاغي بعرسه ، وبقصيدة اخرى للشيخ الجشي « نفسه » يرحب فيها بالاستاذ هاشم عطية

وهذا دليل مفروغ منه على ان الناقد يهرف بما لا يعرف وانه اراد ان يبرئ النجف من [ادب المآتم والأعراس والترحيب] فاورد قصائد قيلت في المآتم والاعراس والترحيب

واستشهد كذلك بأن في النجف شعراء نابغين منهم : الصافي ، والجواهري ، والشرقي ولكنما غاب عن ذهنه بأن الصافي لم يتألق نجمه الا حينما استوطن في سوريا ؛ وان الجواهري احتل مكانته الادبية العظمى حينما استوطن في بغداد وان فضيلة الشيخ علي الشرقي اضحى اليوم مقلا اما اقلال في المنظوم والمنثور بخلاف ما كان عليه منذ عهد غير بعيد .

ومهما يكن من شيء فاننا ليؤلمنا ان نقرأ في مجلة بحجمية كمجلة الغري حديثا رخيصا يرادبه تشويه الواقع ، والنيل من حماسة بعض الادباء مع ان الواجب كان يقضي على رئيس التحرير ان لاينشر موضوعا رجعيا واضح الشطط والبطلان.

بغداد — ابراهيم بشير

أناة الكون

— ٤ —

للعلامة الجليل الشيخ محمد السماوي

كيف والكون من الذر الى الطود العظيم
هاتفاً باسم جلال الحق والمنشي القديم
خاضع التكوين مقصوراً على النهج القويم
مذعناً للصادر الاول لكن :

. . ليس يدري

يتسامى نحوك العقل اذا ضل الدليل
فوجود الكون لولاك وجود مستحيل
قدست ذاتك آبائي جيـــلا بعد جيل
فخنانيك تفضلت على من :

. . ليس يدري

رسفت في القيد لما استسلمت من غير قيد
وانبرت حيث حداة الوهم تحدوكم رويد
حسبها كم اغلت القدر ومافي القدر صيد
حسبها حفزت الركب الى ما:

. . ليس يدري

لمن الشمس أطلت من زرافات السماء
لمن الشمس ترامت بين احضان الفضاء
فطوته كيف شاءت وطواها كيف شاء
وستبقى حيث يبقى كيف يدري :

. . ليس يدري

أغدق الكون شعاعاً وتخلله بنظره
وتصفحه جميعاً ذرة من بعد ذرة
هل ترى في دفتيه نبرات أو معيدة
لست ادري وهو يرعاه لماذا :

. . ليس يدري

كم تصفحت الجمادات وحللت السوائل
واطلت البحث مذ جئت فهل جئت بطائل
أنت مسؤول عن السر كما أنك سائل
فلقد أجهدت من يدري فيمن :

. . ليس يدري

خوالج النفس

للعلامة الجليل السيد عباس شبر

— ٤١ —

وغرائز في الطبع تغرينا بما فيه صلاح حياتنا وتواتي
قرت بها عين الحكيم ولم تكن في عين أهل الجهل غير قذاة
حب التفوق في النفوس سجية غرزت لمصلحة (حب الذات)
تهوى الطبيعة ان تراك مسابقاً نحو الكمال بدافع اللذات

— ٤٢ —

المرء يقتبل الطبيعة ساذجاً خلواً بطابع ربه وبلطفه
ومزاج بيئته يغذي عقله حتى يكيفه بشايع عرفه
ادرس محيط المرء درس محقق تعرف حقيقته وتهد لوصفه
فالمرء مرآة المحيط وطبعه كالماء يأخذ شكله من ظرفه

— ٤٣ —

مالي وللماضي مضى وهمومه أخذت على قلبي طريق عزائه
هلا جعلت همومه اكفانه لما قضى ودفنتها بازائه
لاتذكر الماضي ولاتحفل به إلا اعتباراً منك في اخطائه
أولا تسفه من يسير مشمراً نحو الامام ووجهه لورائه

— ٤٤ —

الجهل أفضل من معارف مائق مائر العرفان في اخلاقه
شتان بين مقيد في جهله ومثقف عقد الأذى بنطاقه
ياليت شعري — والحقيقة مرة — مابعد الانسان عن مصداقه
هلك القوي بعسفه وغروره وهوى الضعيف بكذبه ونفاقه

— ٤٥ —

هيهات ليس الفهم يغني وحده كلا ولا الآداب والعرفان
مافاز بالعلياء إلا من له في الحادثات ارادة وجنان
ان الحياة مجاهل ومجازف لابد ان يجتازها الانسان
ولربما سلم الشجاع من الردى واستعجل القدر المتاح جبان

عباس شبر

تاريخ البرامكة

=٢=

بقلم الاستاذ عبد الحميد البرجيلي

٧ — بحث المؤلف بحثاً مستفيضاً عن اصل البرامكة ونسبهم وعصبيتهم الفارسية والمتتبع للتاريخ يشك في كثيراً اصل البرامكة وهل هم من اصل فارسي او تركي وهل هم كانوا متعصبين للفرس ام لا: قال المستشرق كوتين « .. ان البرامكة ليسوا من اصل ايراني وانهم كانوا قديما يدينون بالبوذية ولم يكن لهم صلة بالتنظيمات السياسية الزردشتية » والنصوص الواردة لنا في كتب العرب تؤيد قول هذا المستشرق وتؤيد انهم من اصل تركي لأن بلخ منذ كانت ولاتزال مركزاً مهما من بلاد تركستان وهي وان احتلها الفرس في بعض الادوار تركية جغرافياً وعنصريا ، وهذا ابو بكر الهمداني المعروف بابن الفقيه حينما بحث عن خراسان في كتاب « البلدان » جعلها تركية مفروغاً عنها وذكر هناك صفات الاتراك والأمثال التي قيلت عنهم ومنها « اترك الترك ماتركوك » . وقد ذكر هذا معبد النوبهار البرمكي فقال وفي بلخ النوبهار وهو من ابناء البرامكة وكانت البرامكة اهل شرف ببلخ قبل ملوك الطوائف وكان دينهم عبادة الأوثان وكانت العجم تعظم ذلك البيت وتحج اليه وتهدى اليه وتلبسه الحرير وتنصب الاعلام على القبة .. وكان حول البيت « ٣٦٠ » مقصورة يسكن خدامه وقوامه فيها وسموا سادنها برمك ... وكانت ملوك الصين وكابل شاه تدين بذلك الدين فكانوا اذا حجوا سجدوا للصنم الأكبر وصيروا للبرمك ماحول النوبهار من الارضين .. فلم يزل يليها برمك بعد برمك الى ان فتحت خراسان ايام عثمان بن عفان فرغب في الاسلام وسار الى عثمان ولما فتح ابن كريز خراسان بعث الى النوبهار الاحنف بن قيس فخربها . » وهذه الرواية نقلها بتحريف ياقوت كما نقلها القزويني في آثار البلاد باختصار كذلك اشار الى هذا المعبد المسعودي في المروج ويؤيد ذلك تفسير الاستاذ عبد العظيم خان في مقدمة تاريخ برامكة الفارسي ان كلمة نوبهار سنسكرتية فنو « جديد » وبهار « صومعة » وقد ادعى المؤلف ان الفرس في بعض احوالهم عبدوا الاصنام ولكن هذه الدعوى خرافية لايقرها تاريخ الفرس في الشاهنامه وغيرها ويقول الاستاذ الكبير طه باشا الهاشمي في محاضراته « تاريخ الاديان » ولاتزال خطية تحفظها من ايام تلمذتنا عليه ان الفرس منن قبل زرادشت ومنذ عصورهم القديمة كلها يعبدون النار ومما تقدم تعرف ان التأكيد على عصبيتهم الفارسية وعلى عنصريتهم الفارسية اللذين ذكرهما المؤلف وبنى عليها كثيراً من ابحاث كتابه مشكوك فيه أما الاستدلال عليها بقضية هدم الايوان وتأخير النوروز فلا يصح اذ مايدرينا .

لعل خالداً كان صادقا في قوله : ان بقاءه رمز لقصرة الاسلام وان هدمه يكلف تكاليف باهضة . وقضية تأخير النوروز فصلها البيروني في الآثار الباقية وشرح علاقتها بامر الضرائب وان العرب كانوا يأخذونها قبل اوانها حسب الاشهر العربية منذ صدر الاسلام ولم يستعملوا الكبس عملا بقوله تعالى [انما النسيء زيادة في الكفر .] وقد كان البرامكة يراجعهم المزارعون في ذلك واخيراً وفي وقت المتوكل العباسي تنبه هذا الخليفة الى هذه النقطة وامر بتأخير وقت قبض الضرائب الى وقت الحصاد . ومما تقدم يشك فيما يدعيه بعض الكتاب في عصرنا انهم شكلوا حزبا فارسيا سياسيا ضد الحزب العربي الذي كان يرأسه الفضل بن الربيع ولا سيما والفضل كان ايضا كالبرامكة من الموالى فمن الصواب « ان نقول بقول المستشرق الانكليزي نيكلسون « ان البرامكة لم يكونوا متعصبين للفرس » ويقول الجهشياري في تاريخ الوزراء ان البرامكة استطاعوا ان يكرموا كل الناس الا الفضل بن الربيع ونقل عن عبدالله بن سليمان .. « اذا اراد الله هلاك قوم جعل لذلك اسبابا فمن اسباب زوال امر البرامكة تقصيرهم في الفضل ابن الربيع ومحمد بن جميل » ومحمد هذا من الموالي ومن اعداء البرامكة وهو اخو عمر بن جميل الذي عينه الفضل بن يحيى البرمكي على خراسان بعد رجوعه منها . وروى الجهشياري ايضاً ان يحيى بن خالد حينما سافر الى الديلم لمحاربة يحيى بن عبدالله جعل خليفته بباب الرشيد محمد بن منصور بن زياد وهو عربي

ويروى عن مسرور الكبير المتولى لامر نكبة البرامكة حينما سئل في دور شيخوخته ايام المتوكل : ان ذلك من حسد

هارون للبرامكة وليس هناك اي سبب آخر . اذاً فنكبة البرامكة لا علاقة لها بفارسيتهم وعصبيتهم لها وانما لها علاقة كبرى بالوشاية بهم وحسد الامراء لهم والتخوف من نفوذهم وشهرتهم وعدم مراعاة حقوق الخليفة من قبلهم حتى صاروا يتناسون ان هناك خليفة يجب مراعاة عواطفه بكل معنى الكلمة هذا هو سر نكبتهم الوحيد وان اشار اليه المؤلف طي كتابه لكنه ذكر ضمن الاسباب وهو غير جازم به .

٨ — يزعم المؤلف في ص « ٦٦ » وما بعدها ان الهادي قتل بموآمرة الخيزران امه وان موته فجأة وكلا الأمرين غريبان ولادليل عليها فكتب التأريخ ومنها كتاب مروج الذهب وتاريخ الوزراء للجهشياري الذي فصل شؤون البرامكه تقول هذه الكتب ان الهادي كان مريضا مدة من الزمن وكان يترقب هو الموت من جراء مرض مزمن فيه قال المسعودي : « وسنح للهادي الخروج نحو بلاد الحديثة فمرض هناك وانصرف وقد ثقل في العلة فلم يجسر احد من الناس الدخول عليه الا صغار الخدم وفي آخر ليلة من حياته ارسل خلف امه الخيزران وقال لها انى ميت وطلب مسامحتها من تقصيره وقضى وهو قابض على يدها واضع يدها على صدره » ويقول الجهشياري في ص « ١٣٢ » طبعة عبدالحميد « اعتل موسى علته التي مات فيها فدعا بيحيى ابن خالد البرمكي ليلة من الليالي وقال له افسدت علي اخي... »

فمن هذين النصين وغيرهما نعرف ان الهادي لم يمت فجأة ولم يمت بموآمرة من الخيزران واستنتاج هذه الموآمرة لمجرد ان الهادي كان يحب ان تتحول ولاية العهد من هارون الى ولده لايسوغ ذلك ولاسيما وكتب التأريخ تقول ان الهادي اقتنع اواخر امره برأى يحيى من انك ربما تموت وولدك صغير وبطبيعة الحال لايرضي ذلك بني هاشم وهذا القول من يحيى يشعر ايضا بان الهادي كان مريضا ويترقب موته وفي بعض الروايات كان مريضاً بمرض الأورام في حنجرته ويعاوده هذا المرض بين حين وآخر .

٩ — جاء في ص « ٧٧ » نقلا عن الجهشياري « ان الفضل بن يحيى حينما دخل خراسان وصل الزوار والكتاب بعشرة آلاف درهم .. » والصحيح الذي جاء في الجهشياري « عشر آلاف الف درهم » ولا يعقل ان يوزع الفضل في كل قطر خراسان على الزوار والكتاب عشرة آلاف درهم فقط والبرامكة من تعرف في سخائهم وعطاياهم .

١٠ — نقل المؤلف عن كوتين « ان العملة كانت تحمل اسم جعفر في زرنج والرافقة والمحمدية وكرمان . وان جعفر اول وزير تمتع بهذه المزية » وهذا القول من هذا المستشرق غريب جداً ولم تؤيده المسكوكات العباسية التي عثر عليها فهذه المسكوكات هي من عهد الهادي الذي لم يقرب البرامكة ولم تكن لهم تلك الشهرة وانما المقصود جعفر بن الهادي الذي رشحه والده لولاية العهد بدل هارون الرشيد ثم أعرض عن ذلك .

١١ — جاء في ص « ١٣٥ » (وكان الشعراء يستغلون مناسبات الفرح عند البرامكة فيظفروا « كذا » بكمية كبيرة من المال ففي يوم من ايام الاعياد . الخ)

وهذه الابيات التي استشهد بها المؤلف لاعلاقة لها بكثرة المال وانما طلب الشاعر من جعفر البسة يلبسها في العيد فاعطاه جعفر ذلك وأين الالبسة من كثرة المال الذي وهبه جعفر مع العلم بان جعفر لم يكن معروفا بالعطاء الوافر كبقية البرامكة .

١٢ — يكرر المؤلف في الكتاب كلمة برمك معربة منونة والصحيح انها ممنوعة من الصرف لانها علم اعجمي رباعي ولاسبب لصرفه .

هذه بعض ملاحظات لاحظتها عند قراءتي هذا الكتاب القيم ولا يمنعني ان اقول القيم لانه من احسن الكتب التي قرأتها في هذا الباب لذلك نشكر المؤلف على كتابه هذا وعلى اتعابه التي عاناها من جرائه ؟

عبد الحميد الدجيلي

---

(١) زرنج مدينة من مدن طبرستان والرافقة بناها المنصور بجانب الرقة على طراز بغداد وفي الاخير زالت الرقة وتغلب اسمها على الرافقة التي تقرب اليها فقيل لها الرقة . اما المحمدية فاسم لقرى ومدن عديدة ونظن ان المراد بها هناك هي القرية التي كانت قريبة الى بغداد .

في تعريف الرأسمالية

بقلم الاستاذ عمر كركوكي

ما كان الخلاف في المذاهب في هذا العصر ليقتصر على الاشخاص ، ولا ليمكث في ميدان من الميادين . بل انه تجاوز الاشخاص الى الجماعات ، والجماعات الى الدول ، وانتقل من ميدان الجدل الى ميدان العمل ، وتجاوز الميدان العملي الى ميادين السياسة وساحات الحروب . ولعل اهم موضوع شغل بال ابناء هذا الجيل ، جيل تعدد المذاهب وتعصب انصارها لها تعصبا شديداً موضوع الرأسمالية . فاخذ الناس يتخاصمون من اجلها وكل يدعي انه مدرك لها قائم لحقيقتها قادر على الخوض فيها . ولو شئنا ان ننقل على هذه الصفحات صوراً من صور الجدل في الرأسمالية لضجر منا السامع وملنا القاريء وخلقنا في الجو غيوما جديدة تحوم حول هذا البحث الخطير وما كان لنا ان نحيط به وان نلم بجميع اجزائه وهو كثير الشعب متعدد النواحي ، وان الوفاء كل الوفاء للبحث العلمي ان نقتصر على جزء بسيط وان نحصر بحثنا في ناحية جزئية من النواحي في كل مقال علنا نقوم بواجبنا نحو العلم ونخدم الحقيقة كما تقتضي روح المعرفة العلمية . لذا رأينا ان نبدأ بتعريف الرأسمالية وان نبحث الآن التعريف لوحده ، والله الموفق الى الصواب

ما كانت الرأسمالية لتكتفي بتعريف واحد او بتعريفين فهي تود ـ شأن سائر المسائل ـ ان تغزو الأفكار وتشتت الآراء في تعريفها ، حتى ان الرأسماليين انفسهم اختلفوا فيه وتفرقوا شيعا في تحديد عناصر النظام الرأسمالي . وما ادري كيف استطيع ان اعرف الرأسمالية ولم اوت من العلم الا اقل قليله ولم احظ من راس المال سوى لسان اتكلم به ، وراس المال كما تعلمون مقدار من المال يجمع للتجارة ، او آلات وادوات تستعمل في المصانع ، او ارض وبذور واشجار تستثمر في المزارع ، على ان كل ما استطيع عمله هو ان اعرض لاهم التعاريف التي اطلعت عليها وان احاول بيان وجوه قربها او بعدها من الواقع

قال بعضهم يعرف الرأسمالية : من المعروف ان راس المال هو احد عناصر الانتاج الثلاثة : الطبيعة العمل ورأس المال ، وهو بالنسبة الى وظيفة العضوين الاخرين يسد حاجاتنا بصورة غير مباشرة لانه يشمل الالات والادوات وكل ما يستعمله المرء ـ الى جانب ما هيء له من الطبيعة والى جانب عمله ـ في سبيل الانتاج ، فنموذج راس المال هو الآلة ، وبناءاً على هذا كان كل نظام فيه اوائل نظاما رأسماليا ، وكانت الرأسمالية هي النظام الاقتصادي الذي يستعمل الآلات .

ولكن نظرة فاحصة الى هذا التعريف ترينا انه ضل طريقه من حيث بدأ ان الآلة موجودة في كل عصر وفي كل النظم بما فيها النظم الاشتراكية بدليل ان روسيا الشيوعية بلد صناعي كبير يضم كثيرا من الاوائل والادوات وكروس الاموال ، وكلها تستعمل في الانتاج ، فلا حاجة اذن للتفكير في اهمية هذا التعريف .

وقال حملة لواء التعريف الثاني : الرأسمالية هي النظام الاقتصادي الذي يكون فيه الانتاج للصناعات الكبرى بصورة لا يبيع معها صاحب المعمل انتاجه مباشرة بل يتولى ذلك وسطاؤه وعملاؤه فيبيعون الانتاج للمشتري في مخازنهم وينقلون الثمن الى المنتج بعد حسم العمولة لقاء اتعابهم فالنظام الرأسمالي هو ما يسميه العامة نظام « العمولة » او بتعبير علمي نظام « التبادل المركب » المبني على كون التبادل فيه غير مباشر اذ تعطى البضاعة للمشتري والثمن للمنتج عن طريق الوسيط .

يستطيع هذا التعريف ان يعلل لنا لِمَ كثرت الصناعات الكبرى ولم مشت الرأسمالية في هذا العهد . على ان تعليله هذا وان كان في بجزء يسير من الغرض ، ليس جامعاً ولا مانعاً فهو ليس جامعاً لان التبادل المركب لا يوجد في البلاد الرأسمالية فحسب بل وفي البلاد الاشتراكية ايضا وليس هو بالمانع لانه لا يمنع ان تلجأ الصناعات الصغيرة الى طريقة التبادل المركب فيبيع الصانع منتوجه عن طريق غيره . لذا لا نستطيع ان نقبل التعريف الثاني هذا ، فلنأت الى التعريف الثالث

يقول اصحاب هذا التعريف : ليست الرأسمالية نظام الآلات ، وليست نظام التبادل المركب ، وانما هي النظام الذي يمتاز بوجود العمال المأجورين لحساب الغير فلا يشتغل

العامل لنفسه ، ولا يبيع ثمرة عمله بل يقبض لقاءها اجراً من رب عمله ، خلافا لما كان في العصور الاولى والوسطى حيث كان الصانع يبيع مايصنع ويتناول ثمنه .

ان في هـذا التعريف الثالث خطئان تاريخي ونظري فنحن نجد من جهة اولى ان مسألة الاجر والمأجورين كانت موجودة في نظام الاصناف في القرون الوسطى في اوروباوقد اعيد تطبيق هذا النظام في الفاشستية في هذا العصر .

ونرى من جهة ثانية ان المؤسسات الحكومية — وهي مؤسسات اشتراكية اجتماعية وليست رأسمالية — تستأجر عمالا وتشغلهم ، فنظام الأجر والمأجورين اذن نظام يستقل عن الرأسمالية وليس ميزة لها ومن هنا كان هـذا التعريف لايرضي .

وقال اولوا العلم من انصار تعريف رابع : الرأسمالية مبدأ يمتاز بمظهرين : مظهر اقتصادي يضم رؤوس اموال ضخمة ومظهر حقوقي يشمل الملكية الفردية ويرعاها لذا كان امتلاك الفرد للآلة ميزة النظام الرأسمالي الخاصة .

هذا اقرب التعاريف الى الواقع ، الا انه لايخلو من نقص . ماهي الملكية الفردية ؟ انها ليست محدودة ، وان هذا التعريف نفسه لا يحددها ، وللتملك عدة درجات ، ولتاريخ الملكية الفردية تطور له اهميته .

لقد وجدت الملكية الفردية في انظمة ومذاهب عديدة الا ان هـذه المذاهب تختلف على تحديدها . فالملكية في عهد الرومان كانت مطلقة اطلاقا تاما وكان المالك يتصرف بملكه كيف يشاء وليس لاحد سلطان عليه ، وكذلك كان الامر في اوزبا في العصور الوسطى . اما الاسلام فقد نظر الى الملكية على انها حق للفرد يتمتع به ضمن حدود القواعد الاجتماعية والمنفعة العامة فعليه ان يتقدم بزكاتها وقت السلم وان يقدم منها مايفرضه عليه واجب الجهاد وقت الحرب وان لا يضر غيره بتصرفه بها وان لايعتدي على حرية الآخرين من اجلها . وكذلك نرى ان الدول الحديثة تراعي مصلحة الدولة في التصرف بالملكية فتفرض ضرائب على الارث وتهتم بالمزارع والمدن وبضرورة تجميلها والنظر الى مظهرها العام حين البناء وحين استعمال الملك والعقار .

من هذا نرى ان الملكية الحديثة بعدت عن الملكية القديمة وقيدت حدودها وحصر مفهومها واصبحت تعرف كوظيفة اجتماعية لا غير — في بعض المذاهب وفي بعض الامم على الاقل — واصبح للحكومة سلطة على الملاك والرأسماليين وانفسح المجال امام الاقتصاد الموجه .

وكل هـذا يبين نقص التعريف الرابع . والآن بعد ان استعرضنا اهم التعاريف التي اعطيت للرأسمالية ويبقى نصيب كل منها ، من الصواب ومن الخطأ ، فهل عسانا نصل الى تعريف صحيح ؟ واذا كان ذلك كذلك فما عساه يكون ؟ .

قالوا لعل الخطأ في كل تلك التعاريف انها نسيت ان للعنصر النفسي دوراً هاما يقوم به في الحياة الاقتصادية وان للنفسية الاقتصادي اثراً كبيراً في اعماله ومشاريعه وانتاجه وتجارته . لذا كان لزاما علينا حين نريد ان نفهم روح الرأسمالية ان ندرك قيمة الهدف ، والدافع الذي يدفع رجل الاعمال للعمل ، والحقيقة ان هـذا الدافع وذلك الهدف هما اللذان يعرفان الرأسمالية . قال سومبارت :

للحياة الرأسمالية اتجاهات ثلاثة او عناصر ثلاثة العنصر الاول هو حسن الكسب ، الكسب الموضوعي وغير المحدود الكسب للكسب لاشيء آخر .

والعنصر الثاني هو حس المزاحمة في سبيل الكسب المزاحمة التي لا تعرف قيداً ولا تتحدد بحد ، فالاسواق الرأسمالية هي اسواق حرة مثالية في مزاحمتها ولا تخضع لأي تأثير ولا لتوجيه اي سلطة .

والعنصر الثالث هو روح الحساب الذهني ، الحساب الذي يهتم بكل شيء في سبيل الانتاج فيقلل منه ما امكن ، ويقلب عديد الأوجه ويلجأ لجميع انواع الرياضة الذهنية والحساب لتقليل كلفة الانتاج وغرو اكبر عدد ممكن من الاسواق والحصول على اعظم كمية من الربح .

الرأسمالي رياضي ، جسماً وعقلا ، الرأسمالي مجازف يقامر بكل شيء في سبيل الربح ، همه ان يشتغل ، وان يكون حراً في عمله ، وان الربح بغيته ان ينجح في مغامرته الاقتصادية لاشيء سوى النجاح والربح .

الجرأة الأدبية

بقلم الاستاذ أحمد صفروه

— ١ —

من اسمى الخصال التي يتحلى به الافراد وتكون سبباً في رقي الامم الجرأة الادبية . وهي احدى انواع الشجاعة وابعدها اثراً في تطور الشعوب. وقد جعلت في طبيعة الانسان منذ بدء تكوينه ثم عرض لها من الاسباب والدوافع ماسار بها حيناً في طريق النمو حتى بلغت الذروة . وآونة في منحدر التضاؤل وقرارة الانهيار حتى اصبحت اثراً بعد عين .

وهي تكون في سكان البادية اقوى منها في سكان الحواضر لتأصل الشجاعة في أهل البادية وكونها شرطاً جوهريا من شروط حياتهم فان كل فرد من هؤلاء مكلف بحماية نفسه والذود عن حياضه .

دون أن يتكل في شيء من ذلك على احد سواه . اما اهل الحواضر فانهم يمارسون اعمالهم باطمئنان لوجود الحكومات التي تسهر على نشر الامن والفصل بين الخصومات والمنازعات . وتتولى صيانة الاموال والانفس . ولهذا تختلف الشجاعة الفطرية في البدوي عنها في الحضري .

وباختلاف نوع الحكومة في المدن تبعد او تقترب مسافة الفرق بينها وبين سكان البوادي من حيث الشجاعة فالأمصار التي تديرها حكومة فردية تموت في سكانها روح الشجاعة بينما الأمصار التي تتولى شؤونها حكومة دستورية تنمو في افرادها هذه الروح وتزداد قوة كلما حدت سلطة الحكومة ووسعت سلطة الشعب فاذا اردنا البحث عن تأثير امتنا العربية بهذه المزية على ضوء هذا التقسيم وجدنا انها تقلبت عليها ادوار ثلاثة .

١ — دور البداوة ونعني به زمن الجاهلية وشطراً من زمن البعثة .

٢ — دور التحضر ونعني به الشطر الآخر من زمن البعثة وعهد الخلفاء الراشدين .

٣ — دور الحضارة والحكم الفردي ونعني به مابعد عهد الخلفاء الراشدين .

فالدور الأول كانت اكثرية العرب الساحقة فيه من سكان البادية فكان لاحدهم ينفرد بماشيته في المفاوز والفلوات معتمداً على قوة بأسه ومضاء سيفه في صد ضواري الحيوان ورد عادية اللصوص والفتاك وربما قضى اكثر حياته وحيداً في البيداء . يتحرى بماشيته منابت الكلأ ومواردها المناهل والغدران وهو بين صراع ونزال لاوزر له الا قوة جنانه وحد سنانه . واذا تمت فيه هذه الملكة الفطرية وبلغت ذروتها فمحال ان يجد الخوف الى قلبه سبيلا . وبعيد كل البعد ان يرى مايخالف هواه دون ان يعارضه . فهو لايسكت على ضيم ولا يغضي على قذى ولا يطأطئ رأسه اذا سيم الخسف .

فهذا السموءل بن عاديا لم يرهب قوة الملك الغساني ثم آثر ان يموت ابنه على ان يستخذي له ويسلم اليه ودائع جاره .

وهذا الحارث بن ظالم يقتل خالد بن جعفر وهو في جوار الملك الأسود لاهانته اياه في مجلس مضيفه . وهذا عمرو بن كلثوم يفتك بالملك عمرو بن هند في عقر داره لأنه شعر باهانته له وهذا هانئ بن مسعود يعرض نفسه لغضب كسرى ولا يسلمه ودائع النعمان ثم يزج نفسه وحلفاءه في معركة رهيبة مع الفرس في (ذي قار) وما ذاك الا لأنه رأى في تسليمه ودائع النعمان مساً لكرامته . والموت خير من الاهانة عند العربي . وقد بالغ في المحافظة على هذه الكرامة

الرأسمالية حس اندفاعي جرأ وجده في نفس الرأسمالي حب المغامرة في سبيل الربح ، الرأسمالية عامل نفسي في الدرجة الأولى ، روح تدفع إلى العمل ، وإلى الكسب ويتبين لنا هذا حين نستشهد بكبار الرأسماليين في امريكا واوروبا وفي الشرق العربي وكيف أن اكثرهم كان من أبناء الفقراء وكيف أن كلا منهم يمتاز بروحه الوثابة وبنفسه المخاطرة وبماله الذي لايهدأ . فلا عجب بعدئذ أن نقول : الرأسمالية هوى يقذف بصاحبه إلى الجحيم ، أو إلى النعيم .

حلب

عمر كركوكي

وغلا حتى اعتبر الاهانة عاراً وقال كلمته المأثورة : (النار ولا العار) فهو اذن لايقبلها من الغرباء ولامن الاقرباء ايضاً .

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

وفي الارض منأى للكريم عن الاذى
وفيها لمن خاف القلى متحول

مهلا بني عمنا مهلا موالينا
لاتنبشوا بيننا ما كان مدفونا

لاتطمعوا ان تهينونا ونكرمكم
او ان نكف الاذى عنكم وتؤذونا

ياعمرو الا تدع شتمي ومنقصتي
اضربك حيث تقول الهامة اسقوني

اني ابيّ ابيّ ذو محافظة
وابن ابيّ من ابيين

هكذا كان العرب في الدور الاول ابان بداوتهم : صدق وشجاعة وصراحة واقدام . لايهابون اسداً مسطوته ولا ملكا لقوته ولا كبيراً لسنه ولا قريباً لقرابته . على ان هذا الدور لم يسلم من بعض القضايا التي مست بها الكرامة الفردية دون ان يستطاع الدفاع عنها او الطلب بدمها وقد حصلت هذه في بصرى والحيرة اللتين كانتا في ذلك الحين عاصمتين لدولتين عربيتين . ولكن ملوكها اخذوا ذلك عن مواليهم المستندين في الزمن الذي سبق البعثة كان للرومان اعظم دولة في الغرب وقد استعمرت قسما كبيراً من آسيا وافريقيا فاحتلت سوريا وفلسطين ومصر وطرابلس وبرقة وتونس والجزائر . وكانت فارس اعظم دولة في المشرق . وقد احتلت اليمن والعراق ، وبقيت الدولتان زمنا في نزاع فعينت الروم اميراً عربيا من بني غسان في بصرى لخدمة مصالحها في الجزيرة العربية وعينت الفرس اميراً عربيا في الحيرة للغاية نفسها ، وكان ملوك هاتين الدولتين يأتمرون باوامر اوليائهم من الروم والفرس فكانت هذه العادة المقوتة عند العرب هدية اجنبية هبطت الى جزيرتهم عن طريق هاتين الدولتين . واهم مايذكر من هذه الحوادث تخصيص ملك الحيرة المنذر بن امرئ القيس يومين في السنة للنعيم والبؤس فاول من يقابله يوم نعيمه يغدق عليه الجوائز واول من يقابله يوم بؤسه يقتله مهما سمت منزلته وقد جرى على هذه العادة دهراً لم ينكرها عليه احد ثم ابطلها لاسباب لامجال لذكرها بعد ان ذهب ضحيتها جماعة من اشراف العرب كعبيد بن الابرص وغيره .

والدور الثاني يبتدئ عند انتشار الاسلام في الجزيرة فقد قوى فيهم هذه الناحية الخلقية فيما قواه فالتفوا حول الرسول وفرضت عليهم اطاعته واطاعة اولي الامر قال تعالى : (واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) كما فرض على الرسول واولي العدل والتشاور والتراحم فقال تعالى « ان الله يأمر بالعدل والاحسان » وشاورهم في الامر ؛ وامرهم شورى بينهم ، رحماء بينهم ، لله العزة ولرسوله وللمؤمنين » وذلك لتبقى فيهم ملكة الشجاعة سليمة قوية ما دام العدل والتراحم والاستشارة . وتظهر هذه الصراحة والحرية والعدالة في كثير من مواقف الرسول يحملها على الجرأة الأدبية التي يسمى لتقويتها في ابته فقد عورض ونوقش في المكان الملائم للقتال في وقعة بدر . ثم اخذ آراء اصحابه في الاسرى بعد النصر فاختلفت الآراء وقد نادى في ذلك اليوم في جيشه ألا يمس عمه العباس بادي لان المشركين اخرجوه معهم كرهاً فقال احد الصحابة نقتل آبائنا ونترك العباس لئن لقيته لاقتلنه فسمعه الرسول وعدل بوجهه عنه ولم يؤاخذه ، وندم الرجل بعد ذلك .

وفي وقعة الخندق عارض رئيسا الانصار في مصالحة قريش على ثلث من تمر المدينة وفي صلح الحديبية انتقد فريق من المسلمين بعض شروطه وشافه بعضهم لرسول بكلام تجاوز فيه حده فحمل ذلك الرسول على الاخلاص والجرأة الادبية وفرق الرسول غنائم حنين على مسلمة الفتح والمشركين الذين ساعدوه وحرم المهاجرين والانصار فسخط الانصار وتكلموا في الامر . فلم يؤاخذهم بل جمعهم وارضاهم من نفسه وهكذا كان « ص » طول حياته يغذي هذه الروح وينميها حتى قبضه الله اليه .

وكذلك كان الامر في عهد الخلفاء الراشدين ان لم نقل ان الجرأة الأدبية ازدادت قوة لما هو معلوم من عصمة الرسول بتسديد الوحي وكون معارضتها اخف وطأة

لجلال مركز النبوة ولتصريح الخلفاء بقولهم: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . اطيعوني ما اطعت الله ورسوله .

فالخلافة الاولى على قصر مدتها قد تخللتها انتقادات جمة اهمها معارضة الزهراء في منعها ميراثها ، ومعارضة عمر (رض) في تأمير خالد والعفو عنه بعد قتل مالك بن نويرة ، ومعارضة المسلمين في تأمير اسامة بن زيد . ومعارضة جماعة من المسلمين في استخلاف عمر « رض » وهذه كلها تدل على مبلغ الجرأة الادبية في عهد الخلافة الاولى .

وفي الخلافة الثانية اشتدت هذه المعارضات وتجلت الصراحة بأجلى مظاهرها وكان الخليفة يغذيها . خطب يوما فقال : من وجد في اعوجاجا فليقومه . فاجيب بما اجيب ..

عاقب على الظلم والخيانة وعزل وقاسم على الاموال وسجن وتناول النقد اكثر عماله وامرائه ولم يسلم هو نفسه من نقد الناقدين وكان يتقبل ذلك بقلب رحب حبا منه بالعدل وتغذية منه لهذه الروح التي هي ضرورية لحياة الامم .

ومن الطف ما نقل عنه في ذلك تشدده في امر المهور وخطابه ورد المرأة عليه ، ورجوعه عن فكرته وفي الخلافتين الثالثة والرابعة ازدادت المعارضة حدة لكنها اخذت اتجاها آخر بسبب التفاف اسرة الخليفة الثالث حوله وتأثيرهم عليه بحصر السلطة فيهم وهنا اخذت المعارضة شكلا مزعجا سلت فيها السيوف وتتابعت حوادث واتهت بطي التاريخ صفحة الخلفاء الراشدين ونشر صفحات جديدة من ملك عضود تعتدل وتلتوي فيها شيء من التسامح وفيها شيء من الشدة ، وفيها شيء من الكرم وفيها شيء من الاثرة ، وفيها شيء من المجاملة والشورى ، وفيها شيء من الاستبداد والتحدي على الرضا بالواقع ، وترك الملوك وشأنهم كما كان الروم والفرس يسوسون رعاياهم ..

وكان لمؤسس هذه الدولة قصص طريفة جدا من هذا النوع تدل على دهاء وبراعة في السياسة والادارة فهو الذي قام بدور التحوير التدريجي قيام الحاذق الفطن ، اقرأ محاوراته لافراد بني هاشم ؛ كعقيل وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر والحسن والحسين ثم اقرأ محاوراته مع رؤساء العراق كالاحنف وجارية بن قدامة وعدي بن حاتم وقيس بن سعد والنساء الوافدات ثم اقرأ محاوراته لاتباعه كمروان وزياد والمغيرة وعمرو بن العاص والنعمان بن بشير يتضح لك من قراءتك انه يحاول بمهارة ان يقضي على هذه الروح في الأمة والرجوع بها الى عهد الاكاسرة والقياصره . ويتضح لك انه لم يعن بالفشل في محاولاته . ولم يتهيأ له القضاء على هذه الروح قضاءاً مبرما

بل كان كثيراً ما يميل بهم الى رأيه و كثيراً ما يأبون عليه الانقياد ويعطرونه وابلا من انتقاداتهم بأفئدة جريئة وألسنة حداد ، واليك بعض هذه النماذج

١ـ عتب على امير في شيء فانكره فقال بلغني عنك الثقة فاجابه : ان الثقة لا يبلغ

٢ـ عُد عليه ذات يوم ذنوبا فقال : ان القلوب التي ابغضناك بها لبين جوانحنا ، والسيوف التي قاتلناك بها على عواتقنا ، ولئن مددت الينا فترا من غدر لنمدن باعا من ختر.

٣ـ تظلمت اليه امرأة فقالت : ان الله سائلك عما افترض عليك من حقنا هذا فلان « عامله » قدم بلادي وقتل رجالي واخذ مالي ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فاما عزلته فشكرناك واما لا فعرفتاك

٤ـ باحث زعماء الامة في نقل الملك بعده لولده فقال له احدهم نحن نخيرك بين ثلاث

١ـ ان تترك الامر للامة

٢ـ ان ننتخب رجلا من غير اهلك .

٣ـ ان تصير الأمر لستة من قريش يختارون واحداً منهم ؛ واما ان تجعلها وراثية كسروية فهذا ما لا نرضى به

ومن الحق ان نقول ان قيام عددوا فر من زعماء الامة امثال حجر بن عدي واصحابه ، والحسين بن علي ، واهل المدينة واهل الكوفة وآل الزبير وعبد الرحمن بن الاشعث وزيد ابن علي وآل المهلب ، والتضحية بنفوسهم في ظروف متفاوتة كانت اجوبة صريحة على تلك المرهقة ، وقد حدّت كثيراً من كبريائها وغطرستها ؟

« يتبع »

دمشق

أحمد صدوق

هذا الجوع الثقافي

للاستاذ زهاد الزهراوي

وهذه مشكلة اجتماعية تعانيها دول العرب عامة ولا يتناولها بالبحث والدرس والعلاج ، فالفقر الثقافي واضح الأثر في لمجتمع كله، ناسه ولا نعيره الاهتمام ، ونحس نقائصه ولا نلتفت الى مدارستها والعناية بامرها .

ولن نجد صعوبة في تقرّي هذا الداء ؛ فالطلاب في مدارسهم خاضعون لتوجيه الاساتيذ واكثرهؤلاء محدود التفكير محدود الانتاج ، اما التوجيه الثقافي وتحبيب المطالعة الى النفوس وتقريبها من القلوب والعقول فشيء لا يحسنه كثرة اساتيذنا الكرام ولا يرتاحون اليه ، والشباب في الجامعات لم يخلصوا بعد من هذا الفقر ، فهم قد تلقوا الاثر الاول في نشأتهم وطبعوا على الكفاية بما يلقى وعلى بذل اقل الجهد ، فكانت اكثر المعاهد امتحانية صرفة ، وكان ان اكتفى الشباب في جامعاتنا الشرقية بكراساتهم المأخوذة عن الاساتيذ ، وما اكثر مايجدون الفتية عنها بخلاصات مركزة ، او خلاصات لهذه الخلاصات .

واصبحنا الآن ومؤهلاتنا الفكرية مصابة بنوع من الفتور والركود ، لاتقوى على تقبل الغذاء الفكري الدسم ولاتستطيع تمثل الانتاج القوي الطيب ، وكان من هذا ان اصيبت صحافتنا الادبية والعلمية بنوع من الكساد ، وعمت الثقافة التجارية الرخيصة ، واحجم المؤلفون والمنتجون في حقلي الأدب والعلم وهم قلة عن نشر جهودهم ، وفي هذه التضحية صفقة خاسرة ، وفشل اكيد .

ان العقل الانساني لايستطيع ان يبدع وينتج الا اذا اخذ نصيبه من الغذاء الفكري ؛ وهذه المعلومات المختلفة التي نقتبسها من الكتب والصحف والمحاضرات تتفاعل في ملكاتنا الذهنية وتختمر ثم تتركز ، فيكون من ذلك خصب وابداع ووفرة انتاج

والداء على ما ارى ، متوطن في براج التعليم من جهة وفي حسن انتقاء المعلمين من جهة ثانية ، وفي الوسط الذي يعيش فيه الانسان من جهات كثيرة ، واستقصاء مواطن الضعف في هذه العناصر الثلاثة يحتاج الى وقت وتفصيل لاتتسع له كلمات عابرة ، ولكن يحسن ان اعود فاشير الى ان براج التعليم عندنا تبنى على الدراسات النفسية في انتقائها ، ثم تغايرها في تناول العلم وتطبيق اساليبه ، وان الناشيء يتلقى دروسه مرغما ، على انها ضريبة الطفولة ، فينشأ على كره الدرس محدود الفكر ، ضعيف البنية والاستعداد الذهني

ويحسن ان اشير ايضاً الى ان المعلمين في حاجة الى دربة وكفاية ، وان الاستاذ لايحسن طبع طلابه بصفات متميزة تظهر شخصياتهم وتحفزهم الى البحث والعمل ، ولايستطيع خلق الميل فيهم الى المطالعة الا اذا كان هو قوي الشخصية بارع الحديث واسع الاطلاع ملما باحوال النفوس .. وهذه صفات لم تتمكن ممن تخرجهم معامل دور المعلمين الكثيرة في البلاد العربية .

اما الوسط الذي نعيش فيه فهو اشد مواطن الداء خطرا في هذا الفقر الثقافي ، فنحن نشكو الجهل في مختلف بيئاتنا في الاسرة والاسرة عماد التربية وصقل النفوس ، وفي الحياة الحاملة التي نحياها عند الفراغ وكلها تزجية للوقت وقطع للملل وفي الاجتماعات الكثيرة على غير طائل .. ومن ثم في صحافتنا التي تعمل في كثرتها للتجارة اكثر مما تعمل لرسالتها وفكرتها فهي لا تحاول في هذا السبيل ان ترسم ضمن منهاجها دراسة المجتمع والعمل على الانسجام مع الاستعداد الفكري في مختلف طبقاته لتنهض فيها بالتدريج .

واذا كان هذا هو الداء ، فحري بنا ان نعمد الى علاجه باجتنابه حين يمكن الاجتناب ، واخذ النفوس الناشئة بغير الطرق التي تنشأ عليها ..

واذا كانت معاهد العلم تأخذ على عاتقها قسما من المسؤلية لصلتها بالناشئة في مستهل حياتهم فان الصحافة ـ في حقلي العلم والادب ـ تتحمل القسم الكبير من هذه المسؤلية لاتصالها بالانسان في كل حياته . ولست انا ممن يجحد فضل المجلات المختصة بالشؤون العلمية والادبية الرفيعة والتي تقدم

العرجاء قصبة المنتفق

وحاكمها حسين آغا قبل ثلاثة قرون وربع قرن

بقلم البحاثة يعقوب سركيس

لم تكن المنطقة التي تسمى اليوم بلواء المنتفق خالية من بعض الحواضر في القرون الأخيرة يوم استولى عليها آل شبيب «١» شيوخ المنتفق وغدوا يتصرفون في هذه الاصقاع ومن اشهر تلك الحواضر وجميعها على الفرات (آ) العرجاء الواقعة فوق الناصرية بنحو اربعة كيلومترات وموضعها معروف وهو في الجانب الغربي من النهر ثم غدا يقال هذا الاسم لقرية في الجانب الشرقي قامت مقام العرجاء القديمة «المندرسة اليوم» بازائها او بنحو ذلك «ب» وكوت الممر بقرب سوق الشيوخ ثم كانت هذه الحاضرة اي العرجاء بحدود سنة ١٠٨٠ هـ جد الدولة المعروفة به. وكنا لانعرف ان تلك الحواضر في عهد آل شبيب ثم فرعهم آل سعدون الا حواضر يؤمها الاعراب للبيع والشراء وانه ليس للحكومة «العثمانية» فيها حكم مباشر. وكانت الحالة هذه حتى الثلث الثاني من القرن الماضي للميلاد «١» على ماهو معروف عند الناس ومعلوم من كتب التاريخ كحديقة الوزراء لعبد الرحمن السويدي «٢» ومختصره لسليمان الدخيل «٣» ودوحة الوزراء لرسول حاوي «٤» ومطالع السعود باخبار الوالي داود لابن سنده «٥» ومختصره للحلواني «٦» وتاريخ العراق لسليمان فائق بك والدخامة حكمت سليمان «٧» ومن غير هذه الاسفار ولاسيما رحلات الافرنج هذا لولا ماجاء عن الحكم المباشر في هذه الحاضرة

«١» منهم مانع جد آل سعدون وهم يروون ان مانعاً ابوه شبيب بن مانع بن شبيب، واول ذكر ورد لمانع الثاني هو في اخبار العقد الاول من القرن الثاني عشر للهجرة (اول هذا القرن في سنة ١٦٨٩ م) وفي كلشن خلفا في اخبار سنة ١٠٨٧ (١٦٦٧/٦٨م) «ظهر الورقة ٩٧ من المطبوع وما بعدها» ذكر لعثمان شيخاً للمنتفق. ويغلب على ظني انه كذلك من آل شبيب اذ ليس بين مشيخته ومشيخة مانع «الثاني» الا نحو عقدين من السنين لا اكثر ولا سيما ان آل شبيب وآل سعدون يقولون ان مشيختهم اقدم بكثير من مشيخة هذا مانع الثاني. ولاتزال حمولة شبيبية تسمى آل عثمان حتى الآن وهم اخوال فالح باشا آل سعدون ولكني لا اعرف هل ان هذه الحمولة هي من ذرية ذاك عثمان البعيد العهد او انها من ذرية سمي له.

«١» راجع نبذة لي في مجلة لغة العرب «٥» ١٩٢٧/٢٨ ٢٣ وما بعدها.

«٢» لا يزال مخطوطاً منه نسخة مصورة عند الاستاذ الكبير عباس العزاوي منقولة عن نسخة المتحفة البريطانية

«٣» هو كذلك غير مطبوع وعندي نسخة منقولة بخطي عن نسخة خزانة الاباء الكرمليين في بغداد

«٤» بالتركية وهو مطبوع في بغداد في سنة ١٢٤٦.

«٥» لايزال مخطوطاً منه نسخة في مكتبة المتحف العراقي

«٦» مطبوع في بومبي في سنة ١٣٠٤

«٧» هو بالتركية وهو غير مطبوع منه نسخة في خزانة الاباء الكرمليين المذكورة وهي منقولة عن التسويد الذي كان بيد حمدي بك بابان حتى سفره الى لندن في سنة ١٩٢٦ او بعيدها. وقد فقد تبيض هذا الكتاب على ماحكاه لي فخامة حكمت سليمان المشار اليه.

انتاجها لطبقة خاصة من الناس تستطيع ان تتذوق موادها الدسمة وان تتمثلها، وانما ارى ان شرف النهوض من هذه الكبوة الفكرية يعود في اول امره الى الصحف العامة، هذه الصحف التي تتناول مواداً متنوعة العناصر متنوعة القيم فتربح جميع اصناف القراء وتكون قريبة من اذهانهم ونفوسهم حتى اذا تمكنت منها قامت ترفع من مرتبة بحوثها على نحو منقول

وبعد فهذه كلمات عجلى رأيت ان اسطرها الى مجلة البيان الزاهرة مثبتاً ان المجتمع في جميع عناصره راغب في الثقافة ملح في طلبها ولكنه لايجد مايوافقه او ينهض به .. وهذا جوع ثقافي اكثر من ان يكون فقراً فيها.

بيروت — سهاد الهبراوي

في غير هذه التواريخ ، منها ما هو نادر جداً ، ذلك مرة واحدة في كلشن خلفا (١) مع ذكره لها مراراً في مناسبات . وذكرت هذا الحكم المباشر فيها رحلة ديلافاله الايطالي مخطوط في التاريخ بالفارسية نقلا عن العربية كما انه يفهم من نسخ وثائق حكومية انه كان فيها ذاك النوع من الحكم بعد ذلك الزمن بعقود من السنين وسارجع الى كل هذه المصادر .

وبعد هذا لابد من البيان ان الذي خفزني الى تتبع اخبار الحكم في هذه الحاضرة في القديم هو عثوري على نسخة حكم شرعي فاتت يد الحدثان ان تقضي عليها وهو حكم يدل على الحكم المباشر للحكومة من دون وساطة شيخ من شيوخ الاعراب . والغريب ان هذا الحكم ليس في مال منقول ولا في مباني في قصبة انما في اراضي زراعية كان بشان عائديتها نزاع بين ضابط العرجاء ، الضابط في اصطلاح ذلك الزمن الحاكم الاداري لبعض الاقطار ، وحاكم الطرة ، فهو حكم صدر بعد فتح السلطان مراد لبغداد ببضع سنين كما سيرينا تاريخه .

وبتعبير آخر قبل مقتل الشيخ سعدون المار الذكر بنحو مائتي سنة فان مقتله كان في منتصف القرن الثاني عشر للهجرة . وهذه صورة الكتاب بنصه العربي كما هو وساعلق عليه مابدا مفيداً للتاريخ .

الامر كما فيه نفحه الفقير اليه سبحانه تعالى
محمد بن احمد النايب في العرجة المحمدية
عفى عنه

(الخاتم وهذا نصه)

جعلت اسمي محمد بن احمد فارزقني التقى ياخير مقصد

سبب تحرير هذا الكتاب الشرعي وموجب هذا الخطاب المرعي هو انه

قد حضر مجلس الشريعة الشريفة المطهرة الغراء محمد آغا ضابط العرجة ـ زيد قدره ـ وادعى بهور الزرقان انه تابع للعرجة تحت قلمية العرجة فسئلناه من ذا الذي يعارضك فيه ؟ فاجاب ان بذر بك حاكم الطرة يعارضني عليه . فاوجبنا عليها ان يترافعا . وقد وجهنا المحضر الى بدر بك بحضوره الى الهور الذي عليه الدعوى حتى يجتمع هو ومحمد آغا المدعي وننظر بعد الكشف عن حال الهور بقوة البينة فيما قيل والى اي ناحية اقرب الى (أ الى) العرجة ام الطرة فابى ان يحضر بدربك ذلك المجلس بعد ننتقالنا اليه . فاحضر محمد اغا اناس على تبيين ذلك والتقرير منهم (وهم) محمد اغا ابو شميله وشيخ فارس ابن سياله وشيخ عبد الله بن رداد وبخيت بن هلال وكبنه ابن سعد الكاتب وعلي الزبيدي وشيخ احمد الحسينات فشهدوا جميعاً واقروا اقراراً صحيحاً شرعياً واعترفوا اعترافا مرعياً بين ايدينا بعد مراعات حدود الشريعة ان الهور المذكور زرع من زمن حسن اغا حاكم العرجة الاولى زرعوه رعايا حسن اغا « وهم » الزرقان . واخذ خمسة حسن اغا سنتين وهو اقرب الى العرجة من الطرة وهو تابع العرجة على كل حال . تحريرا سابع في شهر صفر الظفر سنة خمسة وخمسين والف (نيسان ١٦٤٥) .

شهود الحال عيسى كنيه . علي اغا جوربجي حسن اغا جوربجي زكريا بن صفر حسين بن علي وغيرهم من الحاضرين (انتهى) .

هور الزرقان

ارض في لواء المنتفق معروفة حتى اليوم بهذا الاسم وموضعها في اواخر شط الكار المندرس اليوم . وكان هذا النهر الكبير يأخذ من مياه الفرات . وعرفته عامراً حتى سنة ١٨٩٦ ثم انقطع عنه الماء وكنت في الغراف في تلك السنة وقبلها وبعدها .

بغداد — يتبع — يعقوب سركيس

متناقضات

ارجو قبولكم اعتذاري — من ان اطير الى الدرار
وانا ابن هذي الارض — يجبرني لارضيها اضطراري
العيش يثقل كاهلي — والناس تطلب ان اجاري
والعقل لايرضى سوى ان — معقول في كل الطواري
فانا من المتناقضين — اصبت في داء الدوار
ولذى اقول مكررا — ارجو قبولكم اعتذاري

الكاظمية — عبد الجبار محمد الوائلي

(١) هو بالتركية وقد طبع في استانبول في اول عهد الطباعة فيها . وكان طبعه سنة ١١٤٣ هـ

صراع بين عقليتين

بقلم الاستاذ صاحب التوقيع

في المجتمع العربي الحديث عقليتان مختلفتان كل الاختلاف هما العقلية القديمة والعقلية الحديثة ، ومن المفيد جداً دراسة خصائص كل منهما كي يساهم المرء في نصر العقلية التي يرى لها الحق بالحياة .

العقلية القديمة هي عقلية جمهور ابائنا واخواننا من (المخضرمين) الذين عاشوا في العهدين العهد التركي ومابعده فقد كان للعهد التركي اساليب وقواعد في التفكير والعادات وله فلسفته ونظرته الخاصة الى الحياة وقد طبع بطابعه الجمهور العربي كما طبع به الجماهير الاخرى التي كانت خاضعة للحكم العثماني .

خصائص العقلية القديمة :- تعتمد على المنطق ، المنطق الخؤوف المتردد ، ترى الشجاعة تهوراً ، والكرم اسرافا ، وابتدار العمل مجازفة ، والجرأة الادبية وقاحة . وهي تسمي الذليل متواضعاً والكسول متكلا ، قد فقد اصحابها الحماسة والايمان واقاموا خطتهم على قواعد ارتضوها لانفسهم كتبرك ما كان على ما كان ومبدأ « ماشي الحال » انهم ماهرون باتخاذ مظاهر الفضيلة دون ان يكون لهم جوهرها ، هو ام مع القوى ، همهم منافعهم . ينقصهم الرأي الحصيف يتعصبون لآرائهم ويستمسكون بمراكزهم ولا ينظرون الى ابعد من انوفهم . ولايعرفون شيئاً عن المثل العليا .

يتصرف بشؤون العرب اليوم رجال معظمهم من اصحاب هذه العقلية . فمنهم اصحاب الثروات الطائلة والمراكز العالية والنفوذ العظيم . لهذا ترى في امتنا بطئاً في الاعمال وتبديداً في الاموال وفساداً في الخطط . واضاعة للوقت والجهد في التافه من الامر .

العقلية الحديثة وخصائصها :- نشأت هذه العقلية في الشرق . عقب اتصاله بالغرب بواسطة السياحة والتجارة والبعثات العلمية والتبشيرية والفتح الاستعماري . قد ثار اصحابها على القديم الفاسد وانبعثت في نفوسهم معاني الطموح والعزة والقوة . ورأو ان الخير كل الخير في اقتباس النافع من مدنية الغرب واحياء التراث العربي المجيد بعد ان التقى في غياهب النسيان خلال العهد التركي . ومن المحقق ان الآباء يسرون بما يرونه اليوم في ابنائهم من حماس وطني واخلاص وتضحية وتعاون وحرص على العمل ورغبة في منافسة الغربيين في كل الميادين . مما لم تعهده امتنا قبل عقود معدودة من السنين وتجد اليوم الايمان بالمثل العليا شائعاً بين شباب العرب مما يبشر بمستقبل زاهر ان حسن التوجيه .

ولكن هناك صراعاً عنيفاً بين اصحاب هاتين العقليتين ؛ يجعل المستقبل المرموق في خطر . تجد هذا الصراع في البيت بين الفتاة وامها وفي دوائر الحكومات بين المرؤوسين والرؤساء وتجده بين اصحاب الاعمال الحرة المختلفة .

قد فقدنا التوجيه الملائم والانسجام الضروري رغم كل مميزاتنا الطيبة فنحن اليوم - افراداً وجماعات وحكومات - نسيرون خططاً موضوعة مقررة ودون اهداف واضحة محددة وقد آن لنا ان نستقر فالزمن يوجه الينا ضربات قاسية علينا ان نتخلص من اذاها .

فمتى يجمع شباب العرب امرهم فيتخذوا عقلية واحدة ويسيروا على طريق واضحة الى اهداف معينة فتفخر بهم امتهم ويفخرون بأمتهم ويطلع فجر السعادة على الامة العربية من جديد

حماة

محمد علي كيالي

الندامة

للشاعر الشهير السيد احمد الصافي النجفي

وصلت الى ضفاف الموت قدماً ... فخفت وعدت اسرع للحياة
فلي في العيش آمال طوال ... تسلسل عن امان طيبات
فلم ار في الحياة سوى عناء ... ولم اظفر بتلك الامنيات
وها انا قد ندمت على رجوعي ... اعض على اكفي الخاسرات
وكانت تلك تجربة لنفسي ... وكم من نادم في التجربات
فان ابلغ ضفاف الموت يوماً ... رميت النفس في بحر الممات

دمشق

احمد الصافي

لن نفترق

للشاعر الموهوب بدر شاكر السياب

هبت تغمغم (سوف نفترق) روح على شفتيك تحترق
صوت كأن ضرام حاقدة ينداح فيه . . وقلبي الافق ،
ضاق الفضاء ، وغام في بصري ضوء النجوم ، وحطم الالق
فعلى جفوني الشاحبات ، وفي دمعي ، شظايا منه او مزق .
فيم الفراق ؟ أليس يجمعنا حب نظل عليه نعتنق ؟
حب يرقرق في الوعود سناً منه ، ورف على الخطى عبق ..

***

اختاه ، صمتك مملوء الريب فيم الفراق ؟! أما له سبب ؟!
الحزن في عينيك مرتجف ، واليأس في شفتيك يضطرب
وبداك باردتان .. تمثل غدي . وعلى جبينك خاطر شحب .
ما زال سرك لا تجنحه آه مؤججة ولا يشب
حتى ضجرت به ، واسأمه طول الثواء ، وآده التعب :
« اني اخاف عليك ، واختلجت شفة الى القبلات تلتهب

***

ثم انثنيت عديمة الجلد تتنهدين وتعصرين يدي
وتردّدين ، وانت ذاهلة « اني اخاف عليك حزن غد »
فتكاد تنثر النجوم اسى ، في جوّ من ، كذائب البرد :
معبودتي .. لا تتركي لغد تعكير يومي .. وارحمي كبدي
واذا ابتسمت اليوم من فرح فلتزخر الايام بالنكد :
ما كان عمري ، قبل موعدنا إلا الشقاء يدب في جسد

***

اختاه ، لذّ على الهوى ألمي فاستمتعي بهواك وابتسمي
هاتي اللهيب ؛ فلست أرهبه ما كان حبك اول الحمم .
مازلت محترقا . . تلقفني نار من الأوهام كالظلم
سوداء لا نور يضيء بها كرقاد حمّى دونما حلم
هاتي لهيبك .. ان فيه سناً يهدي خطاي .. ولو الى العدم
هي نظرة ألقى الوجود بها جذلان .. يرقص عاري القدم

بغداد — بدر شاكر السياب

نحن والعالم

للشاعر عبد الرحمن عباس

يا نائم الليل الطويل أفق فقد طلع الصباح
والشمس قد ضربت . على الافاق نوراً كالوشاح
واستيقظت سود الكبا ش على التنازع والنطاح
ورمت يد الفناص غد راً كل طير ذا جناح
ونمى الجديد قديمه فتكسرت صم الرماح
بين الحديد وعصفه والناس روّضها السلاح
فالسيف معمول به والقتل مشروع مباح
فانهض بعزمك مقدماً فالمجد يبنى بالكفاح

قبل القراع دع الضغينة واترك حزازات الصدور
في الوقت ساعات ثمينة قد تنجلي فيها الامور

الكون يرقص جولنا ويد الشعوب تصور
من عالم او عامل او عبقري يشعر
او فيلسوف او زعيم قاهر لا يقهر
نظروا بمنظار الحقيقة فاستبان المنظر
وتمثلت اجزاؤه فاذا السواقي البحر
وخرائب الدنيا قصو ر والمعادن جوهر
امل تحقق في الشعو ب وشعبنا متحجر
ان قام فيه مصلح قالوا : لعين يكفر

ليس التشبه بالعظام امراً يهون ويسهل
عين النوابغ لا تنا م مرآتها المستقبل

شرع السياسة اسكر الصاحي وقد نخر الكبد
ولرب شعب فتحت عينيه نار المستبد
للخير لا تمتد يد للشر الف يد تمد
ما فيك الا مدع ان قل او كثر العدد
قد تصلح الاخلاق بالحسنى ويفسدها الحسد
من كان في الدنيا حسو داً فليمت فيها كمد
فانظر امامك ما مضى ابكاك والآتي اشد
لا يبلغ الآمال الا من له قلب الاسد

حماة — عبد الرحمن عباس

أعجبني وجهي في المرآة

بقلم الاستاذ صدر الدين احمد

وانتهيت من حلاقة ذقني.. ثم اقبلت على المرآة اتصفح ملامح وجهي فيها ، كأنني قد شعرت بأنني في نجوة من عيون الرقباء .. وانني استطيع ان استشهد المرآة وحدها على مبلغ حظي من محصول القبح والجمال ، اذ كانت هي لا تملك بطبيعتها ان تكذب وتماذق الا اذا جاءتها عواطف متقلبة كعواطف بني آدم .

نظرت الى ملامح وجهي هنيهة طويلة ، وانا كالواثق جزماً بأنني غدوت اجمل مني قبل الحلاقة ، وان جمالي اشرق كالصبح المتلألئ بحيث انني لو انطلقت الى قارعة الطريق فلابد ان استهوي قلوب الخلق واستثير اعجابهم ، وربما لا اعدم نفراً منهم يحيطونني من انفسهم بكل شعائر التملق والاحترام فأضطر ، حينئذ ، ان اهزأ بهم واتدلل عليهم واتكبر ايضاً .

ولكن ، يخيل لي ان من حق الناس ان ينظروا الى جمالي كأنه نعمة من الجنة تسطع في الارض - ليكون نظرهم هذا ، نوعاً من الخشوع للذي ابدع هذا الجمال الفياض ، واكون انا بالضمن كأنني شيء من السماء هبط في الابصار يمتحنها في بقية تصرفاتها ودخائل اهوائها ..

غير اني مع ذلك اكاد اعتقد بأن الجمال الفاتن هو عبء ثقيل على صاحبه ، بل انه لأشد من حالة الضرورة حين تأتي على رغم الانف فتكون غصة لا مندوحة عنها . ولعلني انا بالذات خير دليل على ذلك فلقد اوتيت هذه الشمائل المليحة الدافئة .. فاصبحت معها كالسجين في نطاق البخل بها ، والحذر عليها . ولاشك في ان الجمال اذا صار سبباً لمثل هذا التعذيب فهيهات ان ينعم به صاحبه .. ثم هيهات ان يكون هو الا كالقبح يعذب صاحبه كذلك .

ياويل الناس اذا جعلوا نزواتهم تستحكم في ابصارهم فلم يكبحوا جماحها بقيد العفة والحياء . وماذا ترى يبقى من خصائص الانسانية اذا نزلت عندهم الى الوحشية بخصائصها افلا تكون قد ابدلت فيهم عقل الحشمة بغريزة الشهوة كطبيعة البهائم في الصحراء ؟ وهل تمسخهم الا جنساً يصعد وينزل بين ضعف الفضائل واستبسال الهوى المتوقح ؟ .

اذن ، فماذا اصنع اذا خرجت وحدي الى قارعة الطريق وهنالك اسراب من بنات حواء ... رائحات غاديات في الاسواق المزدحمة ، في الشوارع الفسيحة ، في الازقة الضيقة .. كأنهن الهواء يملأ كل فراغ ، وكأنهن الحمائم تبحث عن اعشاش واوكار ؟ وتالله اني لاتوقع منهن خطراً على مصيري ، وما ادري كيف اتقيه واتحاماه وافلت من عقباه ، اذ ليس من السهل على شاب مثلي وفي مثل جمالي ان يملك قياد نفسه وزمام اخلاقه وعواطف قلبه دائباً وابداً ، ولئن امكنه ان ينقلب طاهراً كالملائكة حيناً من الدهر .. فليس من الممكن ان يصرم حياته كلها كذلك ، خصوصاً وان اكثر بنات حواء ذوات كيد عظيم ، وذوات مكر وغواية واغراء ، وهيهات لي ان انجو من احابيلهن طوال عمري على الاطلاق .

هذا امر واقع لايسعني اخفاء معالمه بأي لون من الوان التشويه والتذويق وانتحال العفاف ! وهل من الضروري ان يكذب الانسان من غير موجب ولا اكراه ؟

ولكن مهلا . . .

فانا لا أبغي ان اباهي العالمين بما أتوهم عندي من الجمال ولا احب ان يعشقوني بعد ماجاوزت سن الثلاثين . وانما .. وانما المرآة هذه ملعونة ، فهي التي القت في خيالي المغرور ان اغازل وجهي في غيب الرقباء والعذال ففعلت . وهأنذا اقول الحق عن نفسي بما قاله الحطيئة عن نفسه .

ارى لي وجها قبح الله شكله فقبّح من وجه وقبّح حامله

ولست ، مع ذلك ، اراني قبيحاً دميما الى حد الايحاش ولا فظيعاً ارعب الناس في الليل اذا صادفوني اتفاقا ، فكل ماهنالك ان أنفي ضخم بالقياس الى ضيق عيوني ، كما وان فمي واسع على العموم فلايغري بالتقبيل غير انني في الواقع ، قانع بنصيبي هذا كل القناعة . وصابر عليه ، فلن اهجوه ولا استشيط منه غيظاً ..

وياما اكثر الوجوه التي تجني على نفسها بجمالها ؟

امارة الشعر وحوادث اخرى

اجتماع الطيور الخطير

بقلم الاستاذ محمود الحبيب

كان سرب الطيور يحلق في الفضاء بنظام ونسق رائع حتى اطل على بقعة من الارض ارتفعت اشجارها ، واخضرت جوانبها .. فكان رئيس السرب « صقر الشعراء » محمد مهدي الجواهري ، اول الهابطين ، ثم تبعته بقية الطيور على اختلاف انواعها .:. فالتفت (هدهد الشعراء) معالي محمد رضا الشبيبي الى « بلبل الشعراء » علي الشرقي ، وقال له (مامغزى هذه الدعوة المستعجلة التي نخشدنا اليها رئيسنا الصقر ؟ فلقدبايعناه اميراً على الشعراء رغم المزمرين لصنف (التمساح) والمحاولين فرض اقليمية الادب والشعر .. فهل يريد بدورهُ اخذ البيعة لولي العهد ليعيش مطمئناً على هذه الامارة التي ستظل في قطر العراق ؟)

اراد بلبل الشعراء الاجابة ولكن صوت (بطة الشعراء) علي الهاشمي الذي كان يتلصص ويتسقط الحديث ، قد علا قائلا (انها فكرة جميلة حقاً ، واني سأقترح مبايعة « شاهين الشعراء » علي البازي بولاية العهد) ... وما ان انتهى من كلمته ، حتى فوجيء من الخلف بالنقر والركل ينهال عليه ... فالتفت مذعوراً فادا « بقيرة الشعراء » هادي محيي الخفاجي « وحداة الشعراء » محمد الخليلي و (غرنوق الشعراء) ابراهيم الوائلي ، قد احتاطوا به ، وهم يصرخون (لن تؤخذ البيعة الا لواحد من اثنين ، ــ قمري الشعراء ــ اليعقوبي ، او (طاووس الشعراء) محمود الحبوبي ، فهل فهمت ايها الثرثار ؟) فهز بطة الشعراء ذيله واجاب (سمعاً وطاعة ياسادتي) ..

انقسام فتكتل

اعتلى صقر الشعراء فرع شجرة قريبة ، واستعد للكلام ولكنه عجب لذلك اللغط والضجيج ، فقد انقسمت الطيور شيعاً واحزابا ، واخذت كل جماعة تنظر الى الاخرى بازورار وجفاء ، فاشاعة ولاية العهد قدانتشرت بسرعة على لسان البطة واحس الرئيس بزمام الموقف يكاد يفلت من يده ، فهبط مزمجراً ، وراح يعمل منقاره في ظهور من تكأكؤ امامه ، وسرعان ما استتب النظام ، وهدأت الاصوات ... فتساءل الرئيس وما ان وقف على سر الانقسام حتى تبسم وقال (يامعشر الطيور : انى لم اجمعكم هنا لهذا الغرض ، ولكن لامر اجل واخطر . وصلتني انباء من الجنوب مفادها ان اخوانكم طيور البصرة قد عقدوا مؤتمراً عظيما في سوق المربد ، وانهم تطرقوا لعدة امور هامة تتعلق بكرسي الامارة ، وقد اوفدوا مندوبا عنهم ، ليعرض علينا نتائج مقرراتهم فماذا ترون ؟ »

فقال الجميع [نحن على استعداد لمواجهة الموقف الجديد

سُقراطٌ في السُّوق

مفاوض البصرة

وما هي الا دقائق حتى هبط من الجو [كروان الشعراء] محمد حسين اسماعيل مفاوض البصرة ، فاحتفى به الجميع . وبعد استراحة قصيرة ، اعتلى المفاوض الغصن وقال [حضرات الزملاء : نحمد الله على آلائه علينا ، وفضله العميم على [البصرة] الفيحاء ذات الماضي المجيد ، فايامها مشهودة ، واياديها على العلم والادب ممدودة ، وحسبها مفخرة انها قد انجبت لعالم الفكر العربي ، الجاحظ . والحسن البصري ، والخليل بن احمد ، واخوان الصفاء ، والنؤاسي ، وابن برد ولذا فانها ليس بالغريب عليها ، ان تخلق من احفادهم ، ورثة لعلمها وادبها وشعرها ونثرها ، وسدنة لماضيها المجيد . وحماة

لسمعتها الادبية .. وعليه فان طيور البصرة قد عقدت اجتماعاً هاماً، واعلنت فيه عن استيائها الشديد منكم، فقد بخستم حقنا وحق طيور الشمال، يوم عقدتم قبل ثلاثة اشهر ونصف مؤتمركم الذي انتخبتم فيه (اميراً على الشعراء) .. اننا نعتبر عملكم دكتاتورية محضة، ولذا قررت الطيور [نسر الشعراء] فضيلة السيد عباس شبر و [باز الشعراء] السيد صاحب شبر، و [عندليب الشعراء] كاظم محمود الصائب و [كروان الشعراء] محمد حسين اسماعيل، و [خطاف الشعراء] كاظم مكي حسن، و [سنونو الشعراء] بدر شاكر السياب، و (باشق الشعراء) احمد بدران، و (سمرمر الشعراء) خليل ابراهيم العبد الله و (قطاة الشعراء) صالح فاضل، و (زيطة الشعراء) حافظ الخصيبي، و [سلوى الشعراء] رزوق فرج رزوق، و (زرزور الشعراء) مقبل الرماح، و [وطواط الشعراء] عبد الرزاق بلال و [حذاف الشعراء] عبد اللطيف الدليمي و (عصفور الشعراء] محمود البريكان، قررت هذه الطيور مجتمعة .

١ — انتخاب الاستاذ الكبير والشاعر المفلق (محمد مهدي الجواهري اميراً على الشعراء في كافة الاقطار العربية)

٢ — ارسال برقية احتجاج الى ـ دار الهلال ـ لتطرقها ناحية تمس شعراء العرب وادباءهم بالدرجة الاولى قبل ان تكون ملكا لقارئ عادي بعيد عن مفاهيم الادب ومرامي الشعر .

٣ — الموافقة على مقرراتكم السالفة بحذافيرها .

وما ان هبط [كروان الشعراء] محمد حسين اسماعيل حتى علا الهتاف، وتقدم الجميع يهنئون الصقر على هذه الثقة الغالية .. وبينما هم في فرحهم، اذ بصوت منكر يصيح [لدي اعتراض ياسعادة الرئيس] فدارت الرؤوس مرة واحدة الى مصدر الصوت؛ واذا بطائر ضخم الجثة، وقد وقف على غصن قريب . فقال له الرئيس (من انت يا هذا ؟) فأجاب [أنا طائر شاعر من البصرة] فالتفت الصقر الى مندوب البصرة مستوضحاً، فرفع هذا انظاره وقال بعد ان دقق في الطائر الغريب النظر مليا [انه ليس منا ياحضرة الامير] فقال الطائر ـ اني اصر على كلمتي، واعترض على مؤتمر البصرة ـ ..

واسترسل [ان هذا المؤتمر لم يدعني فيمن دعا من الشعراء، وتجاهل شاعريتي وعلمي الذي درسته بنفسي بدون مساعدة انسان . ولذا ارفع احتجاجي الى مقام الرئاسة طالباً انصافي، وتسجيلي عضواً في قائمة شعراء البصرة، ومنحي اجدى الالقاب اسوة بالجميع] .

فقال الصقر (ولكننا سنمتحنك، فان نجحت قبلناك وإلا فسندفنك حياً جزاء لك على تعكيرك صفو كل مجلس تدخله، وتحشر نفسك فيه) وقد قررت ان تتألف لجنة الامتحان من [حبارى الشعراء] محمد جمال الهاشمي، و [طاووس الشعراء] محمود الحبوبي، و « بلبل الشعراء » علي الشرقي و « هدهد الشعراء » محمد رضا الشبيبي .

الطائر الغريب : لااوافق على « الحبارى والطاووس » فربما تبدر منها القسوة في تقرير مصيري، خاصة وقد عثرت على بعض الاخطاء العروضية في قصائد لهما

الحبارى والطاووس: خسئت من كاذب يريد الشهرة على حساب الغير .

امير الشعراء : اضفنا بدلهما « قمري الشعراء » اليعقوبي « وعقاب الشعراء » باقر الشبيبي .

امتحان عسير

القمري : ما هي مؤهلاتك لترشيح نفسك لعضوية الشعراء ؟

الطائر الغريب : لقد درست وحفظت أعظم علم يحتاجه الشاعر، ألا وهو « علم العروض » ففهمت من اسراره ما استطيع ان ابذ احسنكم عالما به

« تبدر من الطيور صيحات استنكار وغضب من هذا التحدي والغرور »

الهدهد محمد رضا الشبيبي : من هو الشاعر ؟

الطائر هو من درس « العروض » درساً وافياً يوحي اليه بالاخيلة الجميلة .. اما مايسمى بشعر السليقة والفطرة وان الشاعر غير العروضي يمتاز بالذوق، فهذا كلام هراء . فالشاعر الحقيقي هو العروضي لاغير .

الهدهد : من وضع علم العروض ؟

الطائر : هو استاذي الجليل، ابو عبد الرحمن الخليل

ابن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الازدي البصري .

(ينهض بومة الشعراء محمد حسين السعبري ويصرخ : ماهذه الاطالة المملة ؟ قل الخليل بن احمد ، وارحمنا من هذه الشقشقة) .

الطائر : ينظر اليه بامتعاض) من انت ايها الثرثار ؟ اجلس مؤدبا كبطة الشعراء والا خمشت جلدك ودققت عنقك

الامير : تمالكوا اعصابكم ياحضرات الزملاء .

العقاب باقر الشبيبي : كم هي تغييرات « الزحاف » في الشعر ؟

الطائر : هي ثمانية . الخبن والاضمار والوقص والطي ، والقبض والعصب والعقل والكف .

العقاب : كيف يستعمل البحر (الوافر) ؟

الطائر : يستعمل مجنوءاً ، وله عروضان وثلاثة اضرب نحو :

جراحات اللسان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان

بلبل الشعراء الشرقي : ماذا تلاحظ في هذين البيتين ؟

لابأس بالقوم من طول ومن قصر جسم البغال واحلام العصافير

كأنها قصب جوف اسافله مثقب نفخت فيه الأعاصير

الطائر : فيه اقواء ياسيدي الفاضل .

القمري اليعقوبي : كيف تقطع هذا البيت ؟

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

الطائر :

فاعلاتن متفعلن فاعلاتن فاعلاتن متفعلن مفعولن

« ينهض بومة الشعراء السعبري ويقول : لماذا يا طائري تغيرت فاعلاتن الاخيرة الى مفعولن ؟ »

الطائر : اني احتج بشدة على تصرفات البومة ياسيدي الامير

(يجلس السعبري)

البلبل الشرقي : اعطنا مثالا على « التأسيس » في القافية .

الطائر :

نظرت الى الدنيا بعين مريضة وفكرة مغرور وتأميل جاهل

البطة والبومة والشاهين : ـ بصوت واحد ـ صدقت يا ايها المريض المغرور الجاهل .

الهدهد الشبيبي : اعطنا مثالا على (المـــدور) الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة .

الطائر :

بأبي أنت لقد اصبحـ ـت من اكبر همي

بومة الشعراء : انه يعنيني ياحضرة الرئيس .

الصقر : اسكتوا البومة ، فقد ازعج الطائر الممتحن

العقاب باقر الشبيبي : اعطنا بيتاً على بحر الرمل .

الطائر :

ودع الصبر محب ودّعك ذائع من سره مااستودعك

القمري اليعقوبي : اعطنا بيتين على البحر الخفيف

الطائر :

ياضعيف الجفون اضعفت قلباً كان قبل الهوى قويا سويا

لاتحارب بناظريك فؤادي فضعيفان يغلبـــان قويا

غراب الشعراء كاظم السوداني : اشهدوا فقد تغزل البصري فيّ

الرئيس : اسكت والا طردتك « ينكمش الغراب »

العقاب : ماذا استفدت من العروض ؟

الطائر : انه سلاحي الرهيب ، فقد تتبعت اخطاء الشعراء العروضية ، وانتقدت شعراء النجف وبغداد والبصرة . . . واني افخر بأني عثرت على اخطاء في شعر حافظ ابراهيم وخليل مطران والجارم والعقاد والمهندس .. ولي الشرف الاعظم حين اكتشف في احدى مسرحيات شوقي على اكثر من عشرة اخطاء عروضية .

الجميع وهم يصرخون متعجبين : اعطنا واحدة منها ايها العبقري العظيم .

الطائر : « يحك رأسه ويهز ذيله بارتباك وخجل » معذرة فقد نسيت الورقة في البصرة .

بومة الشعراء : الحقوني يا رفاق بعد هذه الصواعق المحرقة « ينقلب مغشياً عليه هو وبطة الشعراء والغراب .. فتحدث ضجة كبرى ، ويصفر الطائر وترتجف ساقاه »

الهدهد الشبيبي : « بعد ان استفاق الثلاثة » اسمعنا شيئاً من شعرك .

الطائر « يتهادى بكبرياء وهو يقول » انا قليل النظم ، واذا نظمت فاني احتفظ بشعري لنفسي .

الهدهد : خذها نصيحة لك
لاتطلبن بآلة لك رفعة قم البليغ بغير حظ مغزل

بومة الشعراء : اطلب من الرئيس طرد هذا الطائر الذي لايعرف من الشعر الا تفاعيله .

الصقر : قلت لك مراراً حافظ على النظام يا مشاكس .

الطائر :
افي الحق ان يعطى ثلاثون شاعراً ويحرم مادون الرضا شاعر مثلي

بطة الشعراء : عظيم ، فهل ارتجلته بهذه السرعة ؟

الطائر باستحياء وخجل : كلا يا عزيزي ، فانه لشاعر آخر

« يهجم عليه بمساعدة البومة فينقراه بين عينيه »

الطائر انجدوني من هذين العدوين

« يأمر الرئيس بطرد الاثنين من الجلسة »

ذبلوم هام

الصقر : ـ بعد ان استأنس برأي لجنة الامتحان ـ

يامعشر الطيور : لقد قررت اللجنة ان الطائر الممتحن يجيد فهم العروض ، وان لم يبرهن على شاعريته ؛ وبما انه يعتقد بأن العروض مفتاح نهوض الشاعرية عند الانسان ، فنساعده ونتوقع بروزه كشاعر عظيم . ولذا سجلناه في قائمة طيور شعراء البصرة .. وبما ان بومة الشعراء محمد حسين السعبري كان مشاكساً للطائر وقد ازعجه بتعثيقه المستمر ، فقد ارتأت اللجنة سحب لقبه ومنحه للطائر البصري كدبلوم ولقب يفتخر به امام الطيور ... وكذلك قررت انذار بطة الشعراء وغراب الشعراء ، لاكثارهم الضجة والتعليقات خلال الجلسة ..

ويسرنا جداً ان تغتبط طيور البصرة وتتباهى بشاعرها الجديد « بومة الشعراء »

تتقدم الطيور وتهنئ الطائر البومة على هذا النجاح .

فيتقبل التهاني مسروراً .. ثم يرجع الى البومة السابق يبتغي مرضاته ، ولكن السعبري الذي كان يتهامس مع البطة والغراب والشاهين ، قد انتهز فرصة ابتعاد الطيور ، فهجم مع رفقائه « بومة الشعراء » واذاقوه نقراً وركلا ادماه وآذاه » ..

برقية مستعجلة الى البصرة

بالنيابة عن امير الشعراء ، اعلمكم ان طائراً عروضياً من البصرة قد قدم رسالة علمية امام لجنة الامتحان فنوقش ساعة كاملة ونجح بدرجة جيد جداً ومنح لقب (بومة الشعراء) فاستعدوا لتكريمه بعد ايام .

« المندوب »

***

وقرأ البومة هذه البرقية منشورة في الصحف ، حين كان في الناصرية عند صديقه الحميم الشاعر « عبد الرحمن رضا » فتندت عيناه بدموع الفرح لفوزه العظيم .

البصرة — محمود محمد الحبيب

البيان : سبق ان رشحنا في العدد (٣١ — ٣٢) الاستاذ محمد مهدي الجواهري لامارة الشعر وانتقدنا مجلة الهلال على تقحمها هذا الميدان الوعر من دون ان يكون لها حق الدخول فيه . وفي الوقت الذي نشيد بالجواهري وفي البلد امثال معالي الشيخ الشبيبي والشيخ الشرقي والسيد عباس شبر والشيخ حميد السماوي وغيرهم ممن موجوا الادب العربي واعلوا من شأنه واعربوا لنا عن كثير من المواهب العالية والخواطر السامية ما افهمت ادباء العالم العربي . إن العراق يحتفظ بنوابغ واعلام في الشعر لا يقوى أي قطر على الاتيان بمثلهم .

نعود مرة ثانية فننشر هذا الموضوع للصديق (الحبيب) معربين عن ايماننا برأينا وراجين ان يشعر قراء البيان اننا لانتأثر بالألقاب المزيفة ولا بالشخصيات التي تحاول أن تفرض صحافتها ورأيها على الادب والادباء ، مع العلم بأن البيان لايكبر الاستاذ الجواهري اكثر من كونه شاعراً فقط . اما الجواهري السياسي او الاجتماعي او غير ذلك فلا يعنينا .

***

حول العالم

جزيرة كوبا

للاستاذ السيد أحمد البدوى
مترجمة عن المجلة الجغرافية

عندما اكتشف كولمبس جزيرة كوبا في تشرين اول سنة ١٤٩٢ كان يسكنها جنس يعتبر من الاجناس الوديعة في العالم جنس سعيد يعيش على الاسماك والفاكهة والقطاطس الحلوة والدخان ، ولكن اتخذ خلفاء كولمبس سكان هذه الجزيرة عبيدا لهم فسخروهم للعمل في المناجم والحقول، وقد تم عتقهم في سنة ١٥٤٤ بعد ان مات منهم عدد كبير . وقد اندثر السكان الاصليون الآن ولكن دماءهم لازالت تجري في عروق بعض الاسر العريقة في القدم .

ومن عادات الشخص الكوبي انه مرح وفكه ولكنه لايتقبل اي نقد ويسر جداً من المدح والتقريظ . وهم مغرمون جداً بالموسيقى وبالازهار وبالالوان الزاهية والطيور.

اما النساء في كوبا فكأنهن في العصور الوسطى .... فلا يخرجن في الشوارع كثيراً واذا ماخرجن لايخرجن الا في وقت الغروب . والفتاة اذا ما كانت في دور الشباب لايمكنها ان تظهر في الطريق وحيدة بل تمكث في المنزل وهي على اتم زينة تشتغل بالابرة وهي في نفس الوقت تحلم بزيارة حبيبها في المساء . وتستمر الخطوبة بين الفتاة والشاب مابين سنة واحدة وستة سنوات وتعتبر هذه الفترة فترة اختبار يختبر كل جانب اخلاق وعادات الجانب الآخر . ويعمل كل فرد منها على تفهم مشارب الفرد الآخر ويمكن للشخص ان يرى خطيبته كل ليلة ان اراد ولكن هذه المقابلة تكون بحضور شخص ثالث .

وعادة هل الجزيرة ان يستيقظوا من نومهم مبكرين فيتناولون طعام الافطار وهو عادة يكون بسيطاً ثم يتناولون اكلة اخرى في حوالي الساعة الحادية عشر ثم يستريحون وربما ينامون الى حوالي الساعة الثانية او الثالثه بعد الظهر . وبعد ذلك يبدأ الشخص في شراء مايزيد والخروج الى الشوارع والطرقات والمدة التي بين الساعة الخامسة الى غروب الشمس يتمم فيها الانسان مابقى عنده من اعمال اما اذا ما وصلت الساعة الى السابعة فيتناولون عشاءهم . ويمكن للزائر الى تلك الجزيرة ان يكتشف شيئين وهما ان الخبز لذيذ الطعم جداً وانهم يضيفون الى الطعام كميات كبيرة من الثوم الذي يضيف اي شيء الى اللذة التي يشعر بها الشخص عند تناوله الطعام العادي الخالي منه . وبعد العشاء يبدأ العمل الشاق عندهم . فانك تتمكن من ان تقابل اصدقاءك او تذهب الى الحدائق او الى الاوبرا لمشاهدة تمثيلية او للمراقص للرقص والشرب . وتدب الحياة في هافانا وهي « العاصمة » . ما بين الساعة التاسعة مساءاً الى الساعة الثالثة صباحاً .

وقتال الديوك عند العامة من اهم الاشياء المسلية لهم والتي تجذب اهتمامهم ولبعض الديوك المدللة نظام خاص في الاكل وغيره . ومصارعة الثيران هي الاخرى من الأشياء الهامة هناك وهم مغرمون بالمراهنات على الالعاب المختلفة .

وعلى الرغم من ان السكان الموجودين تجري في عروقهم سكان شبه جزيرة ايبيريا نجد ان بعضهم يختلط في دمائه دماء فرنسية وقد وصلت هذه الدماء الى كوبا بوصول بعض التجار الفرنسيين الذين ابوا الى هذه المناطق في القرن السابع عشر ومن هذا الخليط الاسباني والفرنسي نتج سكان كوبا .

وقد بدأ الزنوج يستوردون من غرب افريقيا من سنة ١٥٢٠ ومكثوا كعبيد الى ان اعتقوا في سنة ١٨٢٠ ولكن لم يقبض على النخاسة الا باصدار قانون سنة ١٨٨٦ ولكنها في الحقيقة استمرت فترة بعد ذلك التاريخ . وكوبا مثل الولايات الجنوبية بامريكا قد تأثرت في اتجاهات مختلفة بمشاكل العمل والعمال .

ويفضل الزنجي العمل في حقول الدخان وقصب السكر

والموز . وتظهر على الزنجي علامات الكسل بعد ان يقضي فترة بسيطة في العمل وبذلك يترك العمل ويعرض نفسه للشمس وتحيط به عائلته واطفاله يصيحون حوله باصوات مرتفعة . اما الحاجز اللوني فهو منعدم تقريباً في هذه الجزيرة ويوجد عندهم تسامح في الحقول السياسية بين الزنجي والابيض ويكثر عدد الفقراء بين الزنوج . والاناس ذوو الطموح بينهم قليلون ولكنهم راضون وقانعون بما هم فيه .

وكوبا هي اكبر جزيرة من جزر الهند الغربية وهي مقسمة الى مقاطعات اهمها هافانا وتكتنف الجزيرة بعض الجبال وبها انهار قصيرة وسهول عظيمة . ولايزال نصف الجزيرة تغطيه الغابات الغنية ببعض انواع الاشجار مثل الموجنا وخشب الصندل . والحياة النباتية هناك غنية جداً وقد عرف منها الى الآن مايقرب من ٣٥٠٠ نوع منها بخلاف الانواع الاخرى التي لم تعرف الى الآن وتمتاز ايضاً بكثرة طيورها المختلفة الاشكال والمتباينة الالوان ويمكن ان نقول ان بها حوالي ٢٠٠ نوع منها . وفي نفس الوقت تكثر الحشرات والحيوانات الضارة كالناموس والثعابين وغيرها ولكن من حسن الحظ نجد ان جميع الثعابين المستوطنة تلك الجزيرة غير سامة اما اللبائن فهي قليلة وصغيرة الحجم .

وكوبا من المناطق الزراعية واهم حاصلاتها الرئيسية قصب السكر والطباق والبن ولكن الأخير يقع في المرتبة الثالثة ونوعه ليس من الانواع الممتازة .

وتكون حقول الطباق عادة ممتدة على ضفاف الانهار ولابد وان تكون التربة خصبة . وتنمو بذور الطباق في مشاتل اولا ثم تأخذ النباتات وهي صغيرة في شهر تشرين اول وتشرين ثاني .

وتغرس في ارض مخططة الى اجزاء يبعد كل خط عن الآخر حوالي مترين ، وتنمو الشجرة بسرعة وتصل الى نموها الكامل الذي يصل الى ستة اقدام او اكثر قليلا في بحر بضعة اشهر وفي خلال هذه الفترة تعلن الحرب بين الانسان والحشرات التي تؤذي الشجرة وعندما تنمو الاوراق الكبيرة في الشجرة وهي عادة تكون حوالي عشرة اوراق في الشجرة الواحدة تنزع الاوراق الصغيرة الموجودة لها حتى تترك المجال للاوراق الكبيرة لتنمو . وبعض الانواع الجيدة من الطباق لاتنمو الا تحت خيمه وهذه ترتفع حوالي ثمانية اقدام عن الارض وتعتبر مرشحاً لاشعة الشمس وعندما تجمع الاوراق توضع على اعمدة من الخشب في اماكن التجفيف المسقفة بالقش وبعد شهرين او ثلاثة من وضعها في هذا المكان يتحول لون الاوراق الى اللون الاصفر وبعد ذلك تحزم الاوراق في حزم كل واحدة منها تزن حوالي (١٠٠) رطل ثم ترسل الى هافانا .

والماشية هناك كثيرة تتجول في انحاء السهول الواسعة المغطاة بالحشائش ولازالت هناك اراضي واسعة معدة للاستغلال والزراعة وكلما ازداد مد السكك الحديدية زاد استغلال هذه الاراضي .

وثروة البلاد هناك متوقفة على سعر الطباق والسكر في الاسواق الخارجية . ويعيش الاغنياء منهم في منازل واسعة جميلة اما القرويون البيض فهم يتصفون عن القيام ببعض الاعمال فلذلك يستخدمون الزنوج . وطعامهم عبارة عن القهوة ولحم الخنزير والخضروات . والنساء هناك يغزلن خيوط القطن وهذه الطبقة غير متعلمة ولكنها مثل بقية اهالي كوبا ذات كرم لاحد له .

وكثير من الزوار الذين يحضرون الى كوبا لا يتعدى زيارتهم هافانا وضواحيها ولكن رؤية هافانا ليس معناه معرفة كوبا بكاملها وعلى العموم فهافانا مدينة جميلة وهي اكبر واهم مدينة في الجزيرة وهي عاصمة لها منذ سنة ١٥٥٩ الى الآن وهي الميناء الذي تخرج منه التجارة الى كل من اوروبا وامريكا وهي ايضاً المركز الرئيسي لصناعة السجاير ويوجد بها حوالي ١٥٠ مصنعاً كبيراً لصناعة السجاير ويشتغل فيها حوالي ٤٠٠ شخصا . ومن الممتع حقاً عند زيارة هافانا ان تشاهد الخطوات المختلفة التي تمر بها عملية صنع السجاير من ورقه صفراء اللون اتى بها من الحقول حديثاً الى ان توضع في الصندوق الجميل الخاص بها للتصدير الى الخارج . وتدفع للعمال في هذه المصانع اجور حسنة وزيادة على ذلك يصرح لكل

عامل ان يصنع لنفسه من خمس الى عشر سيجارات يومياً بدون مقابل .

وتمتاز مصانع السيجار في كوبا بعادات قديمة عجيبة وهذه العادات تلقي ضوءاً على الناحية النفسية لاهالي كوبا . فكل مصنع يستخدم شخصاً يقرأ في بعض الكتب بصوت مرتفع اثناء فترتين في النهار تستغرق الفترة الواحدة حوالي الساعة والنصف والكتب التي يقرأ منها على العمال اثناء عملهم السيجار تختارها لجنة خاصة وهي عادة تكون من الادب الاسباني او بعض كتب خاصة بالرحالة ويتلو عليهم اهم الاخبار ايضاً. ويجلس هذا الشخص في مكان من القاعة على كرسي مرتفع حتى يراه الجميع وعلى كل عامل من العمال ان يدفع ١٠ سنت اسبوعياً نظير سماعه هذا الشخص .

وتجتمع في هافانا مظاهر الحضارة الحديثة القديمة فترى السيارات والبغال تسير في الطريق جنباً الى جنب وترى المنازل القديمة ذات النوافذ الحديدية بالقرب من المنازل الجميلة الواسعة التي تحيطها الحدائق المنتشرة في انحائها الورود الجميلة والزهور الزاهية الالوان . اما ضواحي هافانا فتمتاز بالشوارع الواسعة النظيفة الجميلة

والخدمة العسكرية عندهم بين سن ٢١ ، ٢٨ ويتكون الجيش من ١٦ ، ١٧ الف رجل والاسطول مكون من حوالي الف رجل وبها حوالي ٣٢٠ ميل من السكك الحديدية التي تربط المدن الكبيرة بعضها ببعض ، ٢٧٩٠ ميل من السكك الحديديه الخاصه التي تربط مناطق انتاج قصب السكر بالسكك الحديدية الرئيسية وبها حوالي ٦ آلاف ميل من خطوط البرق

والخيل في كوبا لا تربط ومن المناظر المألوفة ان ترى عدداً من الخيول واقفاً امام احد المحلات العامة منتظرا اسياده لحملهم الى منازلهم بعد ان قضوا سهرة ممتعة في ملاهي هافانا

وتفسد اللحوم بسرعة في المناطق الحارة لذلك نجد ان بائع اللحوم في كوبا يبيع اللحم او الطيور قبل ذبحها فيحملها البائع ويعرضها على المشترين فان عجبه شيء منها يشتريه ثم يذبحه البائع ويسلمه اياه في وقته .

ومن المألوف في شوارع هافانا ان ترى تاجراً حاملا كميات كبيرة من الملابس والاشياء الاخرى على كتفه وكثيراً من الازرار والابر في داخل صندوق صغير وبيده عصا ليرتكز عليها اذا ما تعب وأراد أن يستريح فترة أو عند ما يريد ان يبيع شيئاً

ويوزع تاجر الحليب ما معه من اواني الصفيح المملوءة بالحليب وهو على ظهر الحصان ، فيضع شيئاً يشبه الكيس على جانبي الحصان ويوضع فيه ما معه من اواني الحليب ، ولابد للبائع ان يسير بحصانه ببطء شديد لانه اذا ركض به سيسلم الزبد الى زبائنه بدلا من الحليب

وتحتاج الجزيرة مثل بقية الاقطار الاسيوية الى رؤوس اموال والى ايدي عاملة ، وعدد السكان هناك غير كاف لذلك نجد ان نموها بطيء ، وقد عملت الولايات المتحدة وانجلترا على مساعدة كوبا في الماضي ولكن المستقبل متوقف على اهالي البلاد انفسهم .

سيد أحمد البدوي

مداعبات

١ — سئل الاساتذة الشيخ أسد حيدر والشيخ باقر القرشي والشيخ باقر الهجري ماهي الدواعي لاستقالتكم من « جمعية التحرير الثقافي » فاجاب الاول : لاتسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم . واجاب الثاني : وللدار الآخرة خير وابقى . واجاب الثالث : في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء .

وكان قد حضر الاستقالة الاستاذ هادي العصامي فقال مستشهداً بقول الشاعر ايليا ابو ماضي:

مالذي حببه عندي ومن بغضنيه اتمنى انني ادري ولكن لست ادري

البيان : كل يعزز رأيه ياليت شعري ماالصحيح

٢ — وسئل الاستاذ اسد حيدر بلغنا انك احد المرشحين لعضوية جمعية القرآن الحساني فاجاب :

ايها السائل عنهم وعني لست من قيس ولاقيس مني

٣ — طلب المقدم المتقاعد صالح العزاوي من الرئيس صبري مهدي الخطاط ان يشاهد ولده (ربيع) بالنظر لكثرة سؤال الولد عن الرئيس ، وبين حين وآخر يؤكد العزاوي على الخطاط ان يرى ولده ، وعندما شاهده نحيف الجسم خفيف الظل. قال : مولانا والله يابه ابنك هذا صيف مو ربيع .

ادب الغربة

الحياة السعيدة

من الادب الفرنسي

ترجمة عصام الدين حامد

سأل ولد والده قائلا :

أبتي ..!! مالذي يمر اسرع من غيره ؟ ..

أهو النهر يندفع من منبعه ؟ ..

أم هي الريح تعصف في اجواز الفضاء ؟ ..

أم هو الكوكب ينسل من السماء في خيط ملتهب ؟ . . ثم لايلبث ان يخبو ضوؤه ؟..

أم هو الدخان لاتجد له اثراً ؟..

أم هو الشحرور يتخلل طبقات الهواء ؟..

أم هو صاروخ النار يتبعثر في الهواء مشتعلا ؟..

أم هي الصاعقة الرهيبة ؟..

أم هو البرق اللامع الخاطف ؟..

انبئني يا أبتي !!..

أهي رمال الصحراء متناثرة تذروها الرياح ؟..

أم هي فقاقيع الصابون ؟..

أم هي الاحلام ؟..

أم الورقة اليابسة ؟..

أم البالون الطائر ؟..

فاجابه ابوه :

يابني ..!؟ وقاك الله شر الاحداث

فان ماتسألني عنه فيه لذة وغصة

فاعلم ياولداه ان مايمر سريعاً

انما هي الايام السعيدة .....

بيروت

عصام الدين حامد

ادب التاريخ

— ٤ —

للشاعر المؤرخ الشيخ علي البازي

وقلت مؤرخاً عام وفاة امير الشعراء احمد شوقي بمصر في سنة ١٣٥١ هـ

اخرس الحتف لساناً طالما ... اخرس الالسن ان خطب عرى

وبكته اللغة الفصحى كما ... ابتهته جل اعلام الورى

فقدت واحدها فمذ ارخت ... (انه مات امير الشعرا)

وقلت مؤرخاً عام وفاة الشيخ عبد المحسن الكاظمي بمصر في سنة ١٣٥٤ هـ

الفكر اوحى لي لما اتى ... من مصر نعي الناثر الناظم

فقد قوافي الشعر (مبيارها) ... تأريخ (فقدي محسن الكاظمي)

وقلت مؤرخاً عام وفاة العلامة الشيخ جواد الشبيبي ببغداد ومخاطباً بهما معالي الاستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي في سنة ١٣٦٤ هـ

قل للرضا صبراً على فادح ... اضحى به الدين يعزي الرشاد

واعولت رجال تاريخه ... (للعلم تنعى بافتقاد الجواد)

وقلت مؤرخاً عام وفاة الشاعر المعروف معروف الرصافي ببغداد سنة ١٣٦٤ هـ

لقد فقدنا بـ « معروف » معارفه ... فالنظم يندبه والنثر يبكيه

عجت بتأبينه الآداب حين قضى ... ارخ « وللشعر تنعاه قوافيه »

وقلت مؤرخاً عام طبع ديوان الاستاذ محمد مهدي الجواهري في النجف سنة ١٣٥٤ هـ

اقول لمن رام اقتناء جواهر ... من الشعر يستهوي بها كل شاعر

خذ الشعر ديوانا تضمن جوهراً ... وارخه والديوان نظم الجواهر

وقلت مؤرخاً عام الثورة العراقية الاولى وانتهائها سنة ١٣٣٩ هـ

خطب قضى الله امره ... وقد كفى المسلمين شره

غدت بنو الانجليز حسرى ... وعنهم زالت المرة

قد صرعوا في يدي حماة ... وخلفوا للانام عبرة

ياسائلي عن وقوع هذا ... ارخ « وقل في العراق ثورة »

الفقيد

مهداة لاستاذي السيد ناجي يوسف مدير دار المعلمين الريفية

جمال مهدي الهنداوي

كان ذلك منذ سنين ؛ وفي ساعة شاب فيها النهار واقبل شباب الليل ، بعد ان احتجبت الغزالة في خدرها ، واذا بصديقي « ج » رحمه الله ؛ وسقى بصيب رحمته ثراه ، يدخل غرفتي في وضع غير اعتيادي ، شعر أشعث ؛ وصوت متهدج ، وعيون ملأى بالغضب ، وانفاس متصاعدة كلها حسرات تنطق بالألم وتعبر عما في حنايا صدر صاحبها من حزن دفين ، جلس بجانبي على غير عادته ، وبعد سكوت عميق اعقبه بزفرات محرقة تسلسل في حديث يندب فيه حظه ؛ ويلعن الظروف الاقتصادية التي اخرته عن القافلة ، وخلفت منه هذا الشاب التعس الذي لم يعرف معنى للراحة في يوم من ايام حياته القصيرة ..

والحق يا صاحبي مع المرحوم (ج) ان كان كذلك ، لانه كان آية في الذكاء والفطنة

ولم يكن قرناؤه الذين سبقوه في مضمار الحياة بأوفر منه حظاً في ذكائهم وفطنتهم ، ولكنه المال قاتله الله ، اس التقدم والتأخر ، أو قل هو أس السعادة وأس الشقاء ؛ ذلك الذي صار اليوم من اهم الامور التي يحترم بسببها صاحبها بصرف النظر عن أية ناحية اخرى من قبل البعض من ذوي الدقليات الكاسدة ..

فالمال يا صاحبي هو الذي قد اضطر (ج) ان يقف عند مرحلة قصيرة من الدراسة هي في نظره لا شيء بالنسبة لمواهبه واستعداداته وقابلياته الكامنة التي نوّه عنها اساتذته في آخر معهد درس فيه ، وانها لو استغلت ووجهت على وجه صحيح لاستفاد البلد من هذا الشاب فائدة كبرى ، وفي الوقت الذي يقف فيه (ج) عند حد معين ؛ يواصل قرناؤه الآخرون من ذوي المال واليسار الدرس والتحصيل ويصبحون من ذوي المراكز ... ولِمَ لا يكونون بهذا ..؟؟ فهناك فضلا عن الشهادة التي حصلوا عليها ، العنصر القوي والعامل الفعال في التقدم والتأخر ؛ لديهم المال .. أجل : المال .. وهو وحده كفيل بتحقيق كل شيء اذ هو كل شيء وفوق كل شيء ..

اضطر (ج) بدافع ضعف حالته الاقتصادية بعد ذلك ، ان يلتجيء الى وظيفة صغيرة ، وان يكون ذلك الموظف الصغير ، الصغير بحكم وظيفته ، وبنظر اولئك الناس الذين يقيسون الامور بمقاييس لا تتعدى الأغلفة والقشور .... والكبير بالنسبة لما يجده في نفسه من قابليات ومواهب ، وبالنسبة لتلك النفسية العالية والسجايا الحميدة التي كان يتصف بها هذا الشاب .. اضطر (ج) لذلك لا لغرض ولكن ليكون مساعداً لوالده الشيخ يعينه على ادارة دولاب امور العائلة في ظروفهم القاسية التي ألمت بهم يومذاك واستمر على هذا المنوال ....

قصة

قال (ج) وفضلا عن مصيبتي هذه التي تحز في نفسي ، فاني اعاني ما اعاني من بعض اولئك الذين كتب الله عليّ الاشتغال بمعيتهم ، بوصفهم رؤساء للدائرة التي اعمل فيها ؛ فاسمع يا صديق قصتي ؛ وخفف يا رفيق مصيبتي ..

في أمسية ارهقني فيها عملي ، خرجت متأخراً من دائرتي التي كنت اعمل فيها ليل نهار ..

خرجت منهزماً وكانت الساعة العاشرة مساء ، وعنّ لي آنذاك ان ازور احد الاخوان في داره وهي زيارة لاول مرة اجابة لدعواته المتكررة ، وتخفيفاً عن آلامي النفسية التي تتوجها آلام الغربة والانفراد ، ولأبتعد ولو لساعات عن محيط عملي الممل ، وليزول عن ناظري شبح ذلك الرئيس الثقيل أجل : خرجت وانا أتلفت يمنة يسرة ، لئلا تراني عين فتكون الدليل عليّ اذا ما طلبني الرئيس كعادته في طلبي في غير الاوقات الاعتيادية ، وما كنت لاحسب بأن هنالك حارساً لعيناً يتبع خطاي ... فوصلت الدار وما ان استقررت في مكاني ، وبدأنا السمر ، ومر وقت قصير ، إلا واقبلت علينا سوسن ابنة

الصديق صاحب الدار ، تحمل نبأ قدوم حارس بالباب يطلب حضوري .. تصور حالي ياصديقي وانا بين جمع من الخلان ، في ساعة تخيلت فيها نفسي بعيداً عن سلطان ذلك الرئيس الشاذ في تصرفاته ، مستريحاً من كابوس اوامره الجوفاء التي ان دلت على شيء فانما تدل على صفات كثير من اولئك الذين يشغلون الكراسي دون ما كفاءة ولا قابلية من امثاله في هذه البلاد ففوجئت بالامر واجبت ندآء سوسن الحبيبة الى قلبي واستاذنت الجمع بالانصراف وخرجت ، وانا اشعر في قرارة نفسي بأنني سوف لا أعود اليهم لاتمام تلك المسامرة الجميلة .. لماذا .. ؟؟ لأن قلبي وانا قد همست بالانصراف قد حدثني بأن هذا رسول الرئيس بلا ريب ..

فوصلت الباب واذا به يحقق حديث قلبي قبل لحظات ، واذا به يعلمني بأن الرئيس يريد حضوري الآن .. الآن ..

يالسوء الحظ .. ماذا يريد حضرة الرئيس في هـــذه الساعة المتأخرة من الليل ..؟؟ انها الساعة الواحدة الآن .. فماذا يريد .. ؟؟

وفيما انا مشغول الفكر احاول استنباط ما عسى ان يطلبه حضرته . وصلت بيته ، واذا به واقف في الباب ، وبلهجة الآمر الناهي والسيد المطاع

الآن يا ج ... الآن في هذه الساعة .. توجه لدائرتك ونظم تقريراً مفصلا عن حادث اليوم ذلك الحادث الخطير الذي حصل واستوجب اشغال دائرة اخرى معنا ، باطبائها المختصين وبعض موظفيها ؛ نظمه حاويا سير الحادث من البداية حتى الساعة الاخيرة ، واذكر ماتعرفه عن اصل هذا الفقيد الشهيد لتقديمه في الصباح الباكر لمن يهمه الامر لاتخاذ الاجراءات المقتضية ...

وما كان مني إلا ان اجبته بالايجاب .. وتوجهت نحو الدائرة يصحبني ذلك الحارس الملعون المنحوس .... للقيام بما طلب الرئيس ...

وفي الدائرة بدأت افتش السجلات واطالع تقارير المختصين لاقف على اصله ومن أية سلالة قد انحدر ، وما ان اتممت ذلك التقرير بالتفصيل الذي اشار اليـــه حضرته ، إلا وكانت الساعه قد اعلنت الثالثة بعد منتصف الليل .

فتركت الدائرة ، وعدت لمضجعي ، وقد اخـذ مني النعاس مأخذه ، وكان التعب قد اثر في كثيراً بسبب عملي المرهق المتواصل ، واستسلمت بين يدي ملاك النوم ، لابكر في تقديم التقرير للرئيس حسب طلبه ..

اصبح الصباح وانتظرت قدوم الرئيس ، وعند قدومه قدمت له التقرير ، وما كان منه بعد نظرة بسيطة القاها عليه إلا أن قال لي : احتفظ به لديك لوقت آخر ، حيث لا حاجة اليه الساعة فتصور ماذا كان موقفي وماذا حل بي في تلك اللحظة من آلام نفسية موجعة بعد ذلك المجهود في وقت غير الوقت المعتاد ..

الى هنا سكت المرحوم (ج) وبسكوته تركني في عوالم من التفكير العميق ؛ وصرت اعمل على تهدئته بعد ذلك والتمس منه ان يوضح لي الموضوع اكثر من هذا ، ويعلمني هذا الفقيد الشهيد ، الذي سهر ليلته من اجله قلقا تعباً ومن سيكون ..؟؟ وقلت في نفسي عسى ان لايكون من تلك الشخصيات التي تفتقر لخدماتها البلاد ، فالحت عليه واصررت الا ان يعلمني به .

وما كان من المرحوم الا التمسك بعدم الايضاح قائلا لي ان ايضاح الامر يزيد من آلامك من اجلي ، ولا تدري بعد ذلك اتضحك ام تبكي على حالي .

واخيرا ونزولا عند الحاحي واصراري قال لي :

اتدري من هو هذا الفقيد ؟ ؟ اتدري من هذا ؟ ؟

انه عجل من عجول مزرعة الدائرة التي تعمل فيها واسمه فتحي وامه فتحية وابوه فتوحي من سلالة (الفريزيان) وقد مات بتأثير احد الامراض المعدية فهلا اكتفيت ؟ ؟

والى هذا الحد فارقني (ج) حيث كان متعباً يتطلب الراحة والنوم وتركني متألماً لحاله وما سمعت عنه بعد ذلك الا ساعة ان قيل لي انه قد انتقل لدار الخلود .

ألا رحمك الله يا (ج) فقد ذهبت فحية الاحساس المرهف والشعور الرقيق ، والقلب الطاهر والضمير النزيه وتركت لدي ذكرياتك المؤلمة ، اخصها هذه الصورة كما كنت تقاسيه من معاملات الرؤساء الذين عملت معهم ، والذين لا يزالون بعدك كثيرين .

معالي متصرف كربلاء الجديد

قدم النجف معالي متصرف لواء كربلاء عبد المجيد علاوي للاطلاع على شؤون البلدة وزار الكوفة ايضا واقيمت له حفلة كبرى في نادي المتنبي ألقى بها الاستاذ الشيخ علي البازي قصيدته العصماء

لمعاليك عن لسان بلادي ... جئت ابديك ما يجن فؤادي
لم اعود على المديح لاحضى ... من عظيم بغاية ومراد
بيد اني ارى عليّ لزاما ... لبلادي بموقفي وجهادي
وطلابي لها بكل مقام ... مبديا عرض حالها في النوادي
بعد ترحيبها بمن هو اهل ... من ذوي المجد والحجى والرشاد
والحيته باسمها في قريضي ... مع حفظ الآداب في انشادي
ايه عبد المجيد يا خير شهم ... انجبته اكارم الاجداد
انت ممن للشعب ادى حقوقا ... قبل هذا تقدمت واياد
قمت بالواجب المحتم شوقا ... باجتهاد وحكمة وسداد
لم تكن يا ابا حميد بشخص ... ليس تخشى حوشيت من انتقاد
اختارك الصدر زاده الله قدراً ... للواء الامام سام العماد
لتعيد الوئام لفظا ومعنى ... بين ابناءه لدر العوادي
وبلاد الوصي ناعيك عنها ... من بلاد لها بحق التفادي
هي رأس للشعب والشعب جسم ... وهي رمز الايمان والارشاد

ولكوفان كم اياد جسام ... ناصعات لم تحص بالتعداد
ساهمت في بناء عرش ابن غازي ... ولها فيه حصة الآساد
مذ عليها ضاق الخناق وعاثت ... في كيان العراق تلك الاعادي
وقفت دينه وقوف الضواري ... وحمته من جورها المتمادي
فاسئل الصحف والتواريخ عنها ... ان تكن بعد طالبا لازدياد
وهي اليوم نصب عينيك تشكو ... للعلي صوتها وتنادي
المشاريع لم تلاق اهتماما ... طيلة الحكم من ذوي الاضطهاد
حيث لا النور يهتدى فيه سار ... بل ولا الماء طاب للوراد
وبها قد اشيد بيت لتشفى ... فيه مرضى الفرات من كل واد
وهو الان شاخص ليس يجدي ... اي نفع للاهل والرواد
وعن الجسر لا تسلني فهذا ... هو يعزى لعهد نوح وعاد
تلك طلابها تقاعي عناءاً ... بين من رائح ومن كان غاد
وهي في حاجة لمعهد علم ... لحصول الدوام كالمعتاد
والرغيف الرغيف اضحى كداع ... من دعاة الغزلة والالحاد
هو ما بينها خفي عليها ... لغلاء الاسعار فوق الكساد
تلكم نفثة تجيش بصدري ... وصدور الابناء والاحفاد
بحت فيها لعلني منك احضى ... بجواب يزيد فيك اعتقاد

الكوفة — علي البازي

فيارؤساء رفقاً بمرؤوسيكم الذين تتصورونهم آلات طيعة بين ايديكم ، اجل : رفقا بهم ولاتحسبوهم الصم البكم العمي الذين لايبصرون ، فان بين حنايا ضلوع اكثرهم قلوبا حساسة ولهم من الشعور ارهفه ، ومن الاحساس ارقه ، اجل : لاتتصوروا هؤلاء آلات تسيرونها انى تشاؤن وكيفما تريدون ولكم في امرهم رويدا ... واجعلوا يارؤساء صلاتكم بالمرؤسين مبنية على اساس التعاون لخدمة المصلحة العامة مبنية على اساس التفاهم الروحي ، لتحقيق غاية يستهدفها الجميع ، هي خدمة الامة والوطن ، من وراء الوظيفة ، الوظيفة التي لم تعرف بمعناها الصحيح في هذه البلاد المسكينة ؛ هذه البلاد التي لم يتوفر فيها بعد اولئك الموظفون خدام الواجب بوحي الضمير النزيه والشرف والوجدان ، اجل : اجعلوا صلاتكم معهم على هذا النحو لا على اساس سيد ومسود ، وارقبوا الله وارأفوا بالامة والوطن لعلكم تفلحون ..

بغداد — جمال الهنداوي

بقية الافتتاحية

مستعمرة ادبية لاخواننا المصريين والسوريين واللبنانيين الافاضل ولهم كل الحق والعذر ، ذلك انهم يلقون من التشجيع المادي والمعنوي — وحتى من وزارة المعارف العراقية — مايدفعهم الى السير حثيثا في مضمار الصحافة والادب ولهذا تكونت فيهم من الكفايات الأدبية والقابليات المتازة ماجعلهم يبلغون القمة من الادب العربي والصحافة العربية

اما نحن فيكاد ينحصر ادبنا في زوايا الدوائر وفي غرف المدارس والمعاهد وبين اطلال المساجد وفي اشخاص وافراد اخواهم الإفلاس وخيم عليهم الفقر والهزال .

ألا أيها الصحفيون : البدار ، البدار ، كونوا يداً واحدة والا كان مصيركم غير حميد عند الاجيال القادمة التي سوف تترحم على العاملين وتلعن الخاملين جزاءاً وفاقا

علي الخاقاني

مكتبة البيان

ديوان الربيعي

اصدر الاستاذ الفاضل الشيخ عبد العظيم الربيعي الجزء الثاني من ديوانه ـ باللغة الدارجة ـ ضمنه مدح آل البيت ورثاهم وقسمه على ابواب (١) في الموشحات «٢» في الركبانيات (٣) في النصاريات «٤» في الربيعيات (٥) في العراقيات «٦» في الفائزيات (٧) في الابوذية «٨» في النعي .

وقد لاقى في الطبعة الاولى رواجا وهذه الطبعة الثانية التي يحتفظ بالزيادات المفيدة . يطلب من المكتبة العربية في النجف لصاحبها عبدالعزيز البغدادي بالجملة والمفرد .

الامالي المنتخبة

اصدرت المطبعة العلمية في النجف الجزء الاول (الامالي المنتخبة) في العترة المنتجبة . تأليف البحاثة الشيخ عبد الواحد المظفري وهو من الكتب القيمة التي تفيض على القارئ مادة غزيرة وبحثاً فياضاً وقد جاء في ٢٤٤ ص بطبع جميل . يطلب من مكاتب العراق ، فلذلك نحث القراء على اقتنائه

ثمرات الاعواد

وكذلك اصدرت المطبعة العلمية الجزء الثاني من كتاب ثمرات الاعواد لمؤلفه الخطيب الاديب السيد علي الهاشمي بحث فيه باستفاضة وقعة الطف وما جاء بعدها من الحوادث بأسلوب جميل تضمن ٥٤ مطلباً يستفيد منها خطباء المنابر الحسينية . نحث عشاق المنابر على اقتنائه ، جاء في ٢٠٩ ص باخراج جميل وطبع انيق يطلب من جميع المكتبات .

ضمية الزهور

تأليف عبد الهادي عبد الخالق العزاوي القصة الاجتماعية الخالدة التي تمثل لك ابدع القصص الواقعية

اخبار البلد

اقامت جمعية منتدى النشر في النجف حفلة تأبينية كبرى لمالي شلاش حضرها بعض من الوزراء السابقين والحاضرين وقد كان الخطباء والشعراء يلهجون بمآثر الفقيد فكانت حقا رائعة منح الاستاذ الكبير عبد الهادي العصامي اصدار مجلة الشعاع الاسبوعية والاخ العصامي خير اديب صديق . فتهانينا له وللقراء

اتحفنا الاستاذ توفيق الفكيكي بجريدته (الرعد) فكانت مثالا للصحافة الممتازة وشاهداً لبراعة صديقنا الفاضل الادبية

اعلان

البيان العدد ٤٤ التاريخ ١٩٤٨/٤/١

كل من يدعي حق التملك او له علاقة بالدار ذات ت ٣١١٢ الكائنة في محلة البراق الامير غازي المحدودة (الشمال الشرقي والشمال الغربي ملعب الرياضة ت ١٧٧٢) عليه ان يراجع هذه الدائرة من تاريخ نشر هذا الاعلان لمرور ثلاثين يوما مستصحباً معه المستمسكات الرسمية والا ستسجل الدار المذكور تفويضاً وتصحيحاً باسم صاحب المنشئات العراقي علي الخاقاني بن الشيخ عبد علي وعليه اعلنت الكيفية

٢-٣ اعلان طابو النجف

البيان العدد ٤٤ التأريخ ١ - ٤ - ١٩٤٨

كل من يدعي حق التملك او له علاقة بالدار المرقمة ٢١ - ١٥ ت ١٢٩٥ الواقعة في محلة العباسية المحدودة شرقاً الطريق العام شمالا دار اكبر بن غلام حسين ت ٢ - ٧٤٣ غرباً دار حاج اسماعيل اصغر ١٢١ - ١٠ ت ٧٥٢ ودار ورثة زنوبة بنت علي ١٤٢ - ١٠ ت ٧٥٤ جنوباً الطريق العام عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحباً اوراقه المثبتة ومستمسكاته الرسمية من تاريخ نشره لمرور ثلاثون يوما والا سيجري تسجيلها مجدداً باسماء ورثة الحاج حسن بن علي حسن باعتبار اثنى وثلاثون سهما منها تسعة عشر سهما الى ملوك بنت حاج حميد ابن علي واربعة اسهم الى خليل بن ابراهيم وتسعة اسهم الى بيبي بنت خليل من العراقيين .

٣-٣ طابو كربلا

مطبعة الزهراء في النجف